

# الحال

السبت ٢٠٠٥/٤/٢٣ الموافق ٢٣ صفر ١٤٢٦

الحال - العدد الثالث

## العدد قبل الأخير

في جريدة (الحال) التي بين يديك تحقيقات ومقالات متميزة، إن وجدت لها مشبهات عند غيرنا فليست في نكبتها. وفيها موضوعات اشتهت أن تكون تحقيقات صحافية، فقصرت خطوطها، فكانت تقارير أو أخبارا. وفيها موضوعات أنجلها قلم التحرير وغادرها مجموعة معلومات عن شأن يعني الناس، وتلك في حرفة الصحافة منزلة أضعف الإيمان، وما هي بمرذولة. في هذا العدد من (الحال)، كما في سابقه، لا توجد مواد مسحوبة من الإنترنت، لا بإذن ولا بغير إذن. كل كلمة في الحال خاصة بالحال. نفخر بذلك. هذا هو العدد قبل الأخير.

رئيس التحرير

## قصة باسمه والزواج العرفي

### تزوجت بدون صفة زوجة، وترملت وحرمت من لقب أم

#### نبال ثوابته

مات الأب وترك امرأة وثلاثة أبناء، لم يترك لهم شيئا: لا مالا ولا عقارا ولا حتى صورة جماعية له مع عائلته، ولم يترك ورقة تشهد بأن هذه أسرة.

الأم (باسمة محمد ناجي)، ٣٣ عاما، وصلت متأخرة من عملها في تنظيف بيوت الأثرياء في رام الله، ووجدتني أنتظرها في بلدها خربنا المصباح. جلست على مقعد بقربي ونظرت لقلبي وكاميرتي.. أخذت نفسا عميقا كأنها تستعد لفتح باب ثقيل أقفل من زمن على حقائق أن أوان خروجها وقالت.



(كان عمري ١٣ عاما عندما خرجت من المدرسة ليلقاء بجانب أمي المريضة وللبيبات عندها في المستشفى، ماتت أمي سريعا وعشت بعدها مع إخوتي. كان عمري ١٥ عاما عندما تزوجني. أخذني أخي خالد دراج الذي هو زوجي إلى المحكمة لعقد الزواج، ولكن القاضي رفض لأنني كنت صغيرة جدا. واتفق أخي، الذي كان متزوجا من أخت خالد، اتفق مع خالد على أن تزوج عرقيا بورقة يكتبانها. وهذا ما حدث، وكتبا ورقة. وأصبحت أنا ابنة الـ ١٥ عاما زوجة ثانية لرجل عمره ضعف عمري.)

#### وفاة الزوج

#### وانفتاح باب جهنم

(في ٢١/٨/١٩٩٦ توفي زوجي وتركتني أرملة وعمري عشرون سنة ومعني ثلاثة أطفال بلا وناثق رسمية، وليس هناك عقد زواج. بعد ثلاث سنوات من وفاته ذهبت إلى المحكمة حتى استخرج شهادة ميلاد لأمل. يومها قال لي القاضي إن علاقتك مع زوجك كانت حراما وإن حياتك معه كانت بمنزلة الزنا، وقال لي يجب تقديم للمحاكمة، ولكنه قرر الاكتفاء بطردني من المحكمة وطلب مني عدم العودة أبدا.)

صدمت وشرعت أنثني وحيدة. هذا الموقف كان كفيلا بمنعني من التفكير في اللجوء مجددا إلى المحكمة، ولكن مشكلة هويتي التي سحبت مني على حاجز الضاحية، ومشكلة عدم وجود شهادة ميلاد لابنتي أمل

ثلاثة أطفال سيحتاجون عمما قريب إلى هوية كما تقول أمهم باسمه. وهم بحاجة إلى رعاية. الفقر والقلق ينتابان هؤلاء الأربعة، فإذا لم يستطع المجتمع أن يصنع شيئا لهم، فهل يعجز حتى عن منحهم لقب: أسرة.

هذه قصة باسمه، ترى كم باسمه لدينا؟

يقول قاضي القضاة عرّف قاضي القضاة الشيخ تيسير التميمي الزواج العرفي بأنه الذي لا يسجل في المحكمة الشرعية. والعقد العرفي إذا ما تمت أركانها وتوفرت شروطه من إيجاب وقبول

والجدة عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

وشهود وموافقة الولي وبراءة حرة من الطرفين لا يشوبها أي عيب من عيوب الإرادة يكون العقد من ناحية شرعية صحيحا، ولكن غير قانوني وكل من شارك في هذا العقد يعاقب. ذلك أنه مهدها بعوامل لا تؤدي إلى دوام العشرة والزواج خاصة في زمن فساد الذمم حيث تتعرض المرأة لمخاطر نكران الحقوق. وفي رأيي أن هذا يجب أن يوضع ضمن العقود الفاسدة.

في فلسطين يلجأ البعض إلى العقد العرفي للتهرب من أهلية سن الزواج. ونسمع بحالات في جامعاتنا حيث تنشأ علاقات ضمن دائرة الزواج العرفي بعيدا عن الأسرة. والذي يحدث أن الشباب لاحقا قد ينكر العلاقة وينكر الحمل في حال حدوث حمل. وفي هذه الحالة إذا كانت البنت أصغر من سن الزواج يحق لولي الأمر فسخ العقد إذا كان الزوج غير فخص ما لم تحمل، أما إذا حملت فيبقى عقد زواج عرفيا حتى ينبت في المحكمة الشرعية.

#### على الصفحة الثامنة المزيد عن الزواج العرفي

#### الجد فشل في منع الزواج العرفي

الحاج عيسى جبران، ٨٣ عاما، وهو أبو الزوج المتوفي قال إن ابنه المرحوم خالد لم يكن سعيدا في حياته مع زوجته الأولى، (حاول خالد أكثر من مرة أن يتزوج عليها، ولكنني كنت أتدخل دو ما لإفساد زيجاته وكنت أنجح في ذلك. ولكن عندما تزوج باسمه لم «يشاورني» بل تزوجها وحده، ووضعنا أمام الأمر الواقع.)

ثلاثة أطفال سيحتاجون عمما قريب إلى هوية كما تقول أمهم باسمه. وهم بحاجة إلى رعاية. الفقر والقلق ينتابان هؤلاء الأربعة، فإذا لم يستطع المجتمع أن يصنع شيئا لهم، فهل يعجز حتى عن منحهم لقب: أسرة.

هذه قصة باسمه، ترى كم باسمه لدينا؟

يقول قاضي القضاة عرّف قاضي القضاة الشيخ تيسير التميمي الزواج العرفي بأنه الذي لا يسجل في المحكمة الشرعية. والعقد العرفي إذا ما تمت أركانها وتوفرت شروطه من إيجاب وقبول

والجدة عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

الجد عيسى جبران، وأحدها الثلاثة.

#### لقطع الخيوط الخارجية، خطوط أمنية ساخنة بين فلسطين وإسرائيل برعاية أميركية أقرأ على صفحة ١٣



الخيوط والخطوط كما رآها رمزي الطويل

## احتجاج بالرصاص في رام الله ضد حكومة تبحث عن إرادتها السياسية



مطعم «دارة» في رام الله بعد اعتداء مسلحين عليه الأربعاء الماضي

قال مسؤول أمني كبير إن أبو مازن غاضب جدا بعد قيام المسلحين بإطلاق النار في المقاطعة أثناء وجوده، ثم أعمال الطبخ والتخريب في عدة مطاعم برام الله في الليلة نفسها الأربعاء الماضي. احتجاجا على الحركات الخجولة من جانب الأجهزة الأمنية لوضع حد لمسلسل الإعتزاز والاعتداءات التي يقوم بها مسلحون يتسترون باسم كتائب شهداء الأقصى.

لكن العنصر الأهم هو الخلاف بين الرئيس ورئيس وزرائه. هنا تكمن الإرادة السياسية لحل مشكلة المطارين. فأبو العلاء أنيطت به المسؤوليات الأمنية من خلال رئاسته لمجلس الأمن الأعلى الذي كان أنشأه ياسر عرفات. ولكن رئيس الوزراء استمر في سياسة (لتترك المشاكل تحل نفسها بنفسها) التي كان انتهجها ببراعة على مدى

#### رام الله - خاص بالحال

هل سيفعل أبو مازن ما فعله وزير الداخلية نصر يوسف.. يفضبط ثم يرضى دون أن يتغير الحال؟ أم سيحاول إجراء تغيير بعد تفكير بارد خال من الغضب؟ أبو مازن لن يعجز عن تدبير ٣ ملايين دولار لشراء كل الأسلحة الشخصية للمسلحين وبسعر السوق السوداء. ويعاد بعدئذ كل عنصر إلى جهازه.

مشكلة المطارين والمسلحين سهلة جدا بوجود إرادة سياسية، والإرادة السياسية معطلة لوجود ازدواجية في قمة هرم السلطة.

## أدعو لإلغاء وزارة الإعلام فكيف أطمح لتوليها نجاح في الفضائيات ونفشل في التلفزيون الفلسطيني

### مقابلة مع نبيل عمرو الذي لم يصبح وزير إعلام



**نبيل عمرو الآن في فترة استرخاء سياسي ومراقبة، من موقعه كيف ترى الإعلام الفلسطيني اليوم؟**

لا يحظى لا السياسي ولا الإعلامي بفترة استرخاء. أسوأ فترات حياتي إعلامي تلك التي كنت فيها وزير للإعلام. ثمة إطار يحددك. لذا كنت ميلا وأنا وزير إعلام إلى إلغاء وزارة الإعلام لأنها جهاز بيروقراطي لا يطور الإعلام.

نحتاج الآن إلى إعلام خاص مستنير قوي منفتح، يصل إلى مصادر المعلومات بحرية، وفق قانون، وليس وفق تسهيلات، ويحمي به الصحفي ويقال الرأي والرأي الآخر بانفتاح كبير. ونحن في طريقنا إلى ذلك، البنية الأساسية للإعلام الخاص بدأت تتشكل في البلد، وعلينا أن ندعمها بلا حدود.

**سمعا عن اتجاه لخصخصة الإعلام الرسمي (الإذاعة والتلفزيون)، هل هذا حل لمشكلة الإعلام الرسمي؟**

الإعلام الرسمي يجب أن يكون في إطار الإعلان عن مواقف السلطة فقط. ثم بعد ذلك يتولى الإعلام الخاص شرح هذه المواضيع من خلال انتقادها أو التنازع عليها وطرحها على الشارع.

**وافقتني على أن هناك مشكلة في الإعلام الرسمي، فما هي؟**

المشكلة في التلفزيون. أولا، هناك تضخم لا مثيل له في العالم، السبب هو الرغبة في تشغيل الناس، ثانيا، عدم وجود نظام فني تقني متكامل من الميكروفون حتى القمر الصناعي وغياب موازنة للإنتاج. ثالثا، قلة الرواتب والحوافز، لذا هاجرت الكفاءات إلى الفضائيات، وبالتالي فهم ينجحون في الفضائيات ويفشلون في التلفزيون الفلسطيني. رابعا، غياب وحدة المكان، يعني غزوة والضفة، وغياب التنسيق الكافي أو المنهجي والعرضي بين ما بين من غزة وما بين من رام الله. الإذاعة مشاكل أقل. لا توجد إذاعة، وبالتالي لا توجد مشكلة. عندهم FM، ال FM هذه هي إذاعة الهواة في العالم.

**عملت في الإذاعة والتلفزيون مستشارا ومديرا ووزيرا، لماذا لم تتعامل مع هذه المشاكل، لماذا لم تحقق ففزة إعلامية فلسطينية؟**

لا، أنا ما أخذت الفرصة، و لا الوقت الكافي. وزير إعلام لخلاثة أشهر، وفي

هذه الفترة أيضا كان مفهوما أن الإذاعة والتلفزيون لا يتبعان وزير الإعلام. " زائد " الصلاحيات لم تكن كافية، كانت غامضة، لم أكن مشرفا إذاعة وتلفزيون، وتركت بسرعة لما وجدت أنني لا املك القدرة على أن أنفذ السياسات التي في ذهني بسبب طبيعة القرار الذي أحمله، بسبب طبيعة التداخلات داخل مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وطلبت صلاحيات مطلقة على أن أحاسب في ضوءها، ولم أحصل على هذه الصلاحيات، ابتعدت ببساطة.

كلفت، قبل أن يأتي وزير إعلام آخر هو الدكتور نبيل شعث، بوضع خطة لمعالجة التلفزيون. ووضعت هذه الخطة، وأنا مستعد أن أقدمها للدكتور شعث، إذا أحب أن يفتح ملف التلفزيون لإصلاحه. وفي تقديرتي أن إمكانية إصلاح التلفزيون وتطوير الكفاءات فيه واردة حتى لو أدى ذلك إلى أن نستعين بإخواننا الفلسطينيين من الخارج أو حتى من غير الفلسطينيين. الإمكانيات مفتوحة ولكن لا أعتقد أن هناك الآن الإحاحا كافي لمعالجة الموضوع.

**قلت إن جزءا من المشكلة في الكادر البشري أين بالضبط؟**

المشكلة عامة، لماذا نحن ميالون إلى تصغير الأمور وحصرها في أشخاص؟ النظام كله غلط، المشكلة في نظام العمل، في الصلاحيات، في الرقابة، في المتابعة، في الجهاز الفني، في المال، عندما يوضع حل لهذه الأمور يصبح عندنا تلفزيون. لماذا نجح الفلسطينيون في كل مكان إلا هنا؟ لأنه يوجد (هناك) نظام يساعدهم على النجاح، عندنا (هنا) نظام يساعدهم الفشل، يجب أن يصبح التلفزيون مؤسسة واحدة. بالوضع الحالي لا أمل بالتطوير. لماذا لا نتخذ مثلا أنجح القنوات في العالم وتعمل نظاما يشبهها؟ لدينا إمكانيات، هذه ليست معجزة أن نبني تلفزيونا عسريا، يمكن لشركة خاصة أن تفعل هذا.

**" الحياة الجديدة " مؤسسة حكومية، وتدار كشركة**

**انت أسست جريدة الحياة الجديدة، لماذا يوجد إصرار في الشارع الفلسطيني**

على إنشاء جريدة الحياة الجديدة؟

**على وضعها في المرتبة الثالثة؟**

لا، أو لا " مافيش تقييمات " دقيقة لكل الصحافة الفلسطينية العتبات. الحياة الجديدة في مناطق معينة الأولى، وفي مناطق أخرى الثانية. ولكن لا يوجد إحصاء دقيق. وضع الصحافة والقراءة في الوطن حسب الإحصائيات المتوفرة كله ضعيف، وعد الذين يشترطون الصحف أقل من واحد بالالف. بدانا نحن في شقة ثم تطورتنا وأصبح عندنا مبنى وأصبح لدينا مطبعة ولدينا كادر، هذه حركة نمو طبيعية. وبالتالي أنا اعتبرها جريدة ناجحة جدا. لأنك تجدني الرأي والرأي الآخر بقوة في الحياة الجديدة.

**الحياة الجديدة ليست بشكل واضح مؤسسة حكومية، ما تعليقك؟**

في السؤال لغز، وسأجيب بشكل نهائي وقاطع. هي مؤسسة حكومية، ولكن تدار بطريقة مشتركة، بمعنى لكي لا تكون مجرد جهاز حكومي مئة بالمئة، دعمتها الحكومة وما تزال وستظل تدعمها بتقديري، ولكنها تدار بطريقة شركة، ولكنها بالمطلق وبالكامل تحت الإشراف المباشر من السلطة الوطنية الفلسطينية. عندما أسسناها -والرئيس رحمه الله هو



الذي أسس الحياة الجديدة- أنا وحافظ الجروفي أسسناها أسبوعية وقلنا أسبوعية سهلة، لكن الرئيس طلب تحويلها إلى يومية. وقال لي " أنا جاهز " من الألف إلى الياء، قلت له أمامنا تجربة صحيفة النجر وصحيفة الشعب، فقال: لا، سنضع الضمانات لكي تستمر على بركة الله. وضعت الضمانات لكي تستمر ولكن ليس لكي تتطور. نحن نعتد على الفروض لتسيدي الالتزامات عندما تكون السلطة في أزمة مالية، ولكن في النهاية هناك منبر وطني موجود، إمكانية أن يتطور عالية.

**الإعلامي في بلدنا يشعر بخوف حقيقي على الذات والشواهد بالمشترات، لو كنت- وهذا احتمال قائم- في المرحلة القادمة وزير الإعلام ماذا ستفعل لضمان حرية الصحافة؟**

أنت تتحدثين مع الإنسان الوحيد في الوطن الذي كان أن يفقد حياته وهو يقوم بعمل إعلامي ويسبب ما يقوم به من عمل

**أجرتها: نبال ثوابته**

إعلامي. أحيانا يحدث اشتباك بين الصحفيين ورجال الشرطة وصارت معي عشر مرات، إنما أن يكون الإنسان جالسا في بيته بعد مقابلة تلفزيونية وتطلق عليه النار! أول مرة كاندار، والذين أطلقوا النار قالوا أننا أطلقنا النار لأنه يقول كذا. والمررة الثانية بغرض القتل! وتعرفني النتيجة. بالتالي لا أحد يستطيع أن يرايد في هذا الأمر على إنسان أصيب بمحاولة قتل وفقد رجله، ولكن أنا لست نادما وأقول يجب أن يحمي الصحفي في إطار حماية المواطن ككل. قضيتنا أن الصحفي عنده مشكلة والمواطن عنده مشكلة، التشريع والقانون وسيادة القضاء وضمأن حقوق الصحفي وفق القانون في اعتقادي هو الذي يوفر الأمان للصحفي.

**نعيش في وعاء من الخوف**

**إذا كنت أنت وزير إعلام في المرحلة القادمة ماذا ستفعل لحماية الصحفي؟**

أنا كنت ضد أن أكون وزير إعلام ولم أفكر منذ أن استقلت واستقالت حكومة أبو مازن بالعودة إلى العمل كوزير إعلام في أي حكومة. فرستي في التأثير الإعلامي خارج كوني وزيرا أعلى ألف مرة من فرستي وأنا وزير. الآن أقول ما أشاء ولكن وأنا وزير يجب أن يضغط ما أقوله في حدود سقف المواقف. وعندما أدعو لإلغاء وزارة الإعلام يكون من الصعب علي قبول وزارة إعلام وخاصة بالمواصفات التي تعرفونها، وحتى مجلس إعلام تشكله الحكومة هو شكل من أشكال تطوير التدخل الحكومي في وسائل الإعلام. العملية الإعلامية ككل في الوطن يمكن أن تتم من خلال مؤسسة مثل مجلس الإعلام الوطني

الذي قد يضم وزارة الأوقاف من أجل خطباء المساجد، وقد يضم تمثيلا للبلديات من أجل الياقظات الخ. هذا المجلس يضع رؤية الوطن للإعلام حتى على الصعيد المدارس. الإعلام الرسمي أسهل جانب من العملية الإعلامية. من الممكن أن يكون هناك مجلس وطني بتشريع من المجلس التشريعي ويضم خبراء وأصحاب رأي يضعون الإطار العام للإعلام الوطني وميثاقا تلتزم به الصحافة الخاصة والعامة ويضعون هيئة رقابة وشكاوى على الخروقات وسوء الأداء.

**ميثاق شرف ومجلس وطني للإعلام، هل سيقر هذا إلى صحفي " مش خايف "؟**

لا، الذي يضمن أن الصحفي لا يخاف أن تكون البيئة كلها " بتخوفش " لأن الصحفي خايف والدبلوماسي خايف والشرطي خايف وحامل البندقية خايف والمسدة له البندقية خايف، فنحن في وعاء من الخوف وبالتالي الصحفي جزء من ذلك. إذا أردنا ضمان حرية الصحفي وحمايته فهذا يحتاج إلى تشريع.

## حماس

عارف حجاوي

أعزائي حماس،

لن أكتب عنكم، بل سأكتب لكم. يشجعني على الكتابة الصريحة شيئا ويثبطني شيء. يشجعني أنني لا أنتقل من منصة حزبية، ويشجعني أنني أعطف على ساداتكم السياسية، وأقدر تضحياتكم وانضباطكم. ويثبطني ضيق أفقكم.

شكلكم ستحصلون على ٤٠٪ من مقاعد التشريعي، وهذا شيء بما فيه الكفاية لأن فتح، التي ستحصل في ظني على ٢٥٪. لن تتمكن من تشكيل حكومات ائتلافية مستقرة. أما أن تحكوا ائتم البلد فلن يحدث في المستقبل المنظور.

أنتم لا تصلحون للحكم بعد، تحتاجون إلى قدر أكبر من الواقعية السياسية. ولا تصلحون للحكم بعد لأنكم أيضا لا تفهمون المشاركة وتشتهون إلغاء الآخر. وتشارككم في اللاتصلحون الثانية فتح.

إذا فهمتم أن دوركم المقبل هو أن تكونوا معارضة حقيقية وصلبة فسوف ينتعش نظامنا السياسي بكم، وسوف تتناولون أهلية تدريجية للوصول إلى الحكم. نحن بحاجة إلى معارضة ذات ضمير، وفتني بضميركم وصلاحياتكم كبيرة. أما اليسار فلههههههه.

الفوز البرلماني الكاسح للجهة الإسلامية في الجزائر أدى إلى حرب أهلية. ليس فقط لأن نتائج الانتخابات في البلاد المسكينة تحتاج إلى مصادقة البيت الأبيض، بل لأن تغيير الحصان وسط المعركة أمر خطر. انتظروا بضع سنوات، وقولوا لأنفسكم في فترة التمهؤ هذه (سنسلك الحكم، ولكننا لن نحكروه، ونحن نؤمن.. نؤمن.. تؤمن بالتعاقب) مجرد خوضكم هذا التمرين النظري يشحتمك بشحنة من الصدق والطهارة. ففكركم الآن ملوث بأجندة خفية هي الاستيلاء على الحكم وإعادة تمثيل دولة الراشدين. بالله عليكم إلا أطرحتم المناقبات.

علموا كوادركم الديمقراطية الآن تتجحا عندما يحين وقتكم. ولا تسبوا بوش أمامهم سبلا لا يضروه ولا يتفككم. قولوا لهم إن بوش هو قيصر روما، وإن إمبراطوريته هي العالم، وحدوهم عن كل اتصالا.كم. ولا تسمعوا الحكومة إيران فهي تتوق لنفوذ إقليمي. وحاولوا بسرعة تدبير رقم وطني لخالد مشعل حتى يأتي ويقعد بيننا ويبدأ يتكلم كلاما معقولا.

ننتظر بفارغ الصبر دخولكم المنظمة حتى يصير سمحونا لنا انتقاد هذا العجل المقدس المقروح من أمام ومن وراء ويخور خوارا مصطععا، أم ستقولون إن نبرح عبيه عاكين كما قال الغوم قبلكم؟

عليه وبينكم، والكلام للجميع، لا ينقضي عجبني من هذا التقديس للمنظمة. ولكن، إذا بقي جسمي وروحي مصطعبا بعد هذا المقال فإني ناظر أن أكتب في المرة القادمة عن منظمة التحرير الفلسطينية.



## بيع جزء من قلب القدس



البيع لم يحدث بالفعل.

**أبو الوليد الدجاني (صاحب فندق الإمبريال في باب الخليل، وهو ضمن الصفقة)**

صدمنا جميعنا بهذا الخبر الحزن، واعتقد أن عملية البيع حقيقية مئة بالمئة، لأن صحيفة إسرائيلية نشرت هذا الخبر، وبالتالى هي تملك المستندات الكافية، ولن تجعل نفسها عرضة للتشهير مع العلم بأن معاريف التي نشرت الخبر واحدة من الصحف الأولى في إسرائيل، وبالطبع تتسم بالمصادقة الكافية. أنا أتوقع أن يسفوا ووجدنا من هنا لأن الملك الجدد سيرفعون الإيجار ثلاثة أضعاف لتعجزنا عن دفعه كما يفعلون عادة، ويسيطرون على الفندق تماما. إذا ميدان عمر بن الخطاب أنباع القدس انباعت.

**محمد الجولاني (صاحب محل تحف، سنواري، في عمارة البترا التي كانت ضمن البيعة)**

الجزء العلوي من المبنى هو للبطركية اليونانية والقسم السفلي وقف إسلامي. الذين شاركوا في الصفقة حالة المجتمع لأن الإغراءات المادية استحوذت على كل اهتمامهم، باعوا نصف البلد والنصف الثاني على الطريق.

**حسن سعيد (صاحب محل صرافة في باب الخليل)**

فوجدنا كثيرا بما حصل، والبلد راح تروح من بين إيدينا وإحنا ساكتين. هذه الإملاك تعني الكثير لنا نحن الفلسطينيين، ولا أحد يعلم بالحقيقة لوجود الكثير من الفترات. الغريب أن البطريك إيرينوس يتنى وقوع الصفقة، نامل أن يكون

أو غيره من المقدسات إلى أيدي إسرائيلية والجميع يرفض تهويد القدس لأن هذا الشطر عربي فلسطيني لا يقبل بهذه المؤامرة والخيانة). وقد تم تشكيل اللجان لغرض معارضة الصفقة.

### يقول المقدسيون

**زياد مجاهد: (صاحب محل مجاور)**  
ما حصل حصل، باعوا الأرض ولا أحد يستطيع استرجاعها فالإسرائيليون يملكون كل المستندات القانونية التي تعطيمهم الحق في الحصول على الممتلكات الجديدة التي باعها لهم البطركية الأرثوذكسية مقابل مبالغ هائلة. أيضا هذه الصفقة ليست الأولى ولا الأخيرة، فقد تم قبل بيع دير مار يوحنا في حارة النصارى.

### مروة طحشق

يبود شبيه مؤكداً أن أهم وأجمل ميدان في القدس بيع للإسرائيليين: ميدان عمر بن الخطاب بإدخال باب الخليل. أصابع الاتهام موجهة للبطريك الأرثوذكسي إيرينوس الأول. لكن المقدسيين، وخصوصاً الأرثوذكس، شعروا بالذهول للصفقة، وطالبوا بخطوات عملية وسريعة للتصدي لها، ومعاوية المسؤول. الأرثوذكس يدعون عطا الله حنا وصف مغذ الصفقة بالخائن لأنه لم يتحمل مسؤولية مركزه. ودعا الأب حنا المسيحيين والمسلمين إلى هبة جماهيرية. وأضاف أنهم سيقومون باستعمال كافة الوسائل القانونية والسياسية لإبطال الصفقة: (الفلسطينيون لن يقبلوا بان يتحول ميدان عمر بن الخطاب

لا توجد أي عملية بيع. ومن أطلق هذه الإشاعات بالتأكيد له اهداف ومصالح معينة. سياسة البيعة، وأنا هي شراء الأراضي وليس بيعها، وأنا متأكد بأن اللجان اليونانية والفلسطينية ستعمل على كشف الحقيقة بأنه لا يوجد أساس لأي عملية بيع مع السلطات الإسرائيلية. البطريك إيرينوس وحده لا يملك سلطة البيع من غير موافقة المجتمع المقدس الذي لم يجتمع بشأن عملية البيع. أنا عن نفسي قلت للبطريك إيرينوس إنه إذا كانت الصفقة حقيقة ساكون من أول المعارضين لها.

**م.ح. (رفض الإفصاح عن اسمه)**  
أنا وأصدقائي ناتي كل يوم إلى هنا، إلى قهوة «فيمز». للأسف سمعنا أن القهوة ممكن أن تكون أيضا ضمن الصفقة لأنها موجودة في نفس مبنى الفندق، بصراحة ذهلتنا من تصرف البطريك إيرينوس، ولكن إن شاء الله البيعة تفشل.

**سمير قمصية (المستشار الإعلامي للبطريك إيرينوس الأول):**

ما سمعناه عن بيع جزء من ممتلكات الكنيسة الأرثوذكسية لليهود في باب الخليل غير صحيح.

### وبين رام الله

## بعد 3 أشهر يغلقون القدس أكثر



عدسة: محمد امير

### محمد عيد ربه

اعتباراً من بداية يوليو/تموز سيكون لزاماً على المقدسيين الحصول على تصاريح للدخول إلى مناطق السلطة، كما يقول إيتان عموري الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي. فمع اكتمال بناء الجدار حول القدس بنهاية حزيران، سوف يتوجب الدخول إلى رام الله، مثلاً، تصريحاً من مكاتب ارتباط ستقيها الإدارة المدنية عند حاجز قلنديا وقريباً من الحواجز الرئيسية الأخرى التي ستصبح "معايير مدنية" يعهد بإدارتها إلى سلطة المطارات والموانئ في إسرائيل، بدلاً من الجيش الإسرائيلي كما هو الأمر الآن، مما سيفقد احتكاك الجنود يومياً بالآلاف المواطنين.

وأضاف عموري: (نعمل الآن في حاجز قلنديا على إقامة معبر مدني ستسمح فيه إجراءات التفتيش المعمول بها في الموانئ والمطارات، ستكون هناك بوابات تفتيش إلكترونية، وسيغني المواطنون من التفتيش الجسدي (الحالي) ولكن ماذا عن آلاف المقدسيين الذين يقطنون أحياء مثل: كفر عقب، وسيمير اميس، والمطار، والذين يضطرون يوماً إلى اجتياز الحاجز/أو المعبر؟ يقول عموري: (أخذنا ذلك بعين الاعتبار، وسيمنح هؤلاء وضعاً خاصاً من حرية الحركة والتنقل عبر المعبر الجديد، لكن الآخرين سيضطرون إلى الحصول على تصاريح دخول خاصة). واستناداً للناطق بلسان الجيش الإسرائيلي فإن مكاتب الارتباط التي ستقيها "الإدارة المدنية" ستتولى تسيير كافة الأمور المتعلقة بـ"القضايا الإنسانية" الناشئة بما في ذلك تسهيل دخول المرضى، والتلاميذ من مناطق السلطة الوطنية إلى القدس.

### المتضررون ربع مليون مواطن

سلى هديب، وكيل وزارة شؤون المرأة، وهي تقيم في بيت حنينا شمال القدس، تقول: (أكثر من ١٠ آلاف مقدسي يعملون في مؤسسات السلطة، خاصة في رام الله سيقفون في طوابير التصاريح أمام مقرات "الإدارة المدنية". والمقلق هو أن هؤلاء، ومعهم ربع مليون مقدسي، سيصبحون رهائن أمزجة رجال "الشاباك" وموظفي الإدارة المدنية الذين لن يغفروا للمقدسيين مشاركتهم في العمل الوطني الفلسطيني على مدى سنوات الاحتلال. فجل موظفي السلطة من المقدسيين هم ممن اعتقلوا وأمضوا سنوات في سجون الاحتلال. هل سيعطى هؤلاء تصاريح دخول إلى رام الله؟ أم أن المانع "الأمني" سيقف حالاً بينهم وبين ذلك؟) زياد العموري، مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، وهي مؤسسة قانونية في القدس يرى في

## كاميرات شرطة القدس تلصص على حياة الناس

### ربي عنبتاوي

ربما لم يعد المواطن المقدسي يلاحظ الكاميرات المعلقة التي تراقب حركته ليل-نهار في كل زقاق. أصبحت جزءاً من حياته. ٢٠ كاميرا تم تركيبها في البلدة القديمة بالقدس ليل ٦ سنوات بحجة الأمن، ماذا يقول المقدسيون عنها: **حنسانت غير مقصودة**

تقول "سهام عبد اللطيف" من حارة السعيدية إنها لا تكتشرث بالكاميرات، لا، بل هي تؤيد وجودها. فقبل أشهر توفي شاب مقدسي عندما شبت النار في ملابسه، واتهم أخوه بقتله لولا أن الصور أثبتت أنه كان يريد إشعال سيارته فالتقطت ملابسه الملتصقة بالدهان والتربتين اللهب، وكان أخوه بجانيه وحاول إنقاذه فلم يستطيع. وتروي قصة أخرى عن امرأة ترك معها رضيع قالت أنه إنهما استدخل الحرم للملاحة، ونهبت أم الرضيع ولم تدم. وعندما أبلغت المرأة السلطات حامت الشكوك حولها في لولا صور الكاميرا.



لكن سهام تضيف: الكاميرات عجزت عن كشف اللصوص الذين سرقوا بقالة زوجي قبل سنتين. **لحماية المستوطنين**

"محمد هديب" مهندس مدني، يقول: الكاميرات على الأسطح وجدران المنازل وضعت لحماية المستوطنين وللحد من النشاط السياسي، ولرصد العمال القادمين من بقية الضفة. "رندة مداح" معلمة، تقول إن البلدة القديمة صارت سجناً كبيراً بهذه الكاميرات، وتنفى أي دور لها في الحفاظ على أمن المقدسيين، فالبلدة القديمة فيها "قلتان أمي".

### الله يستمر من صدفة

"بشار الحسيني" مهندس معماري، أشار إلى سرقات المحلات والبيوت دون الغاء القبض على السارقين المسجلين على أفلام الكاميرات. مضيفاً أنه يخشى أن تجمعهم الصدفة بمظاهرة أو تجمع سياسي حيث يلقي القبض على كل من رصدته الكاميرا.

### التهيج

زياد حموري مدير مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في القدس يقول: في جميع أنحاء العالم لا تستخدم مثل هذه الكاميرات إلا لضبط مخالفات السير، ولكنها هنا تستخدم لانتهاك مقصوداً لخصوصية المواطن المقدسي في الوقت الذي لا توجد فيه كاميرات في إسرائيل داخل المدن. ومواد حقوق الإنسان تمنع هذا الشكل المتخلف من التدخل. الكاميرات أسلوب من عدة أساليب اتخذت لفرض السيادة الإسرائيلية بكافة أشكالها على مختلف نواحي الحياة في القدس. وهي باختصار محاولة "لتنظيف" القدس من المقدسيين.

الإجراءات الجديدة محاولة لكشف قطاع مهم من الاقتصاديين ورجال الأعمال، وأصحاب المشاغل الذين انتقلوا بأعمالهم إلى مناطق السلطة الوطنية هرباً من الضرائب الإسرائيلية على مدى أكثر من خمسة وثلاثين عاماً من الاحتلال: (سلطات الضريبة الإسرائيلية التي ساهمت في إغلاق أكثر من ٢٢٠ محلاً تجارياً في القدس القديمة، وأدت خلال السنوات الماضية إلى إغلاق أكثر من ٣٠ مؤسسة في القدس، تطارد الآن آلاف التجار والمواطنين بدعوى أن لها ديوناً عليهم، علماً أن الضريبة البلدية "الأرثوذكسية" والضرائب الأخرى التي تجبى من المقدسيين الفلسطينيين والتي تصل إلى نحو مليار شيكل، لا ينفق منها على دافعيها سوى ٥٪ في حين تحول المبالغ المتبقية لتطوير تجمعات استيطانية يهودية مقامة في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس).

### تشتيت الشمل

سيتضرر أيضاً نحو ٣٠ ألف مواطن يحملون بطاقة هوية الضفة الغربية، ويقفون في بيت حنينا، ومخيم شعفاط، وضاحية السلام، وضاحية البريد وبلدة رام. بسام أبو عزة، من قرية عقابا قرب جنين، منذ عشر سنوات من مواطنة مقدسية ويقف معها الآن في بيت حنينا لكنه يضطر يوماً لاجتياز حاجزين مما يعرضه كثيراً للمساءلة. وقد تم رفض طلب جمع شمل تقدم به قبل سبع سنوات بحجة أمنية. بعد الجدار بنتها أبو عزة للانتقال لرام الله التي يعمل فيها، وسيتروك زوجته وطفلة في بيت حنينا. يقول: (هذه المرة لن أحتاج إلى تصريح بدخول للقدس، وسيكون لزاماً على زوجتي المقدسية، وطفلي الصغيرة الحصول على تصريح دخول إلى رام الله لأراهما).

## المطلوب .. وجه الصحارة

حسام البرزة -  
سجن النقب

من مآثر الانتفاضة التي لم يطرق بابها أحد أنها كاشفة للعورات. فقبل أن تدخل عامها الثاني تساقطت عن السيقان كل الأوراق الجافة واللحاء المتخشب، ولم يبق سوى البراعم المتفتحة، فالذي ناضل واستشهد ورفع على أكتاف محبيه في جنازة ما زالت حاضرة، أو جرح فتراه يسير على عكازين في مسيرة لشهيد، أو قبع في السجون ينتظر الفرج القريب، أو فر من وجه الاحتلال وأعوانه، تمر ساعات كأيام؛ أما الذي وقف على الرصيف ولم يشارك إلا بالبدايات (وما أكثرهم) فلم يعد سوى يافطة. في الانتفاضة كان الفرج واضحا، واليوم أخذت الفصائل بالهدنة، المفارقة العجيبة أن ثلاثة عشر فصيلا حضرت التوقيع على الهدنة حين طلبتهم مصر، لكن خمسة فصائل فقط حضرت حين طلبهم شهيدهم للمقاومة.

بعد أن رمى كل منهم عصاه عاد العراء إلى الساحة وعلت أصواتهم هنا وهناك، لاستمرار المرحلة تحت شعار (دع ما لقيصر لقيصر واترك الباقي) فراحت الطفيليات والطحالي (علي) ما لقيصر لقيصر والأسير إلى عالي، تنمو من جديد في أواسط وأطراف التنظيمات المختلفة، تحول المارق إلى حريص، والمرتبشي لداعية إصلاح والجان لبطل المرحلة، والمناضل صار شوكة لا بد من اقتلاعها. الشهيد تحول إلى صورة على جدار، والجريح إلى عبء على المجتمع، والمطارد إلى عبء على الجيوع.

الكل يتفق على محاربة الفساد وضرورة الإصلاح ويشيرون بأصابع الاتهام لرجال السلطة فقط. والحق أن الفساد وإن ازدهر في مكاتب السلطة فقط ولد وحيا في أزقة الفصائل، فالفصيل الذي أراح شعار (التنظيم يقوى بتطهير نفسه) وجلب بدلا منه القول الشعبي (عدي رجالك عدي من الأقرع للمصدي) هو المسؤول الأول، والفصيل الذي يرفع حاليا شعار (كلب يعوي معانا أفضل من كلب يعوي علينا) سيكون الخاسر وإن نجح فالانتخابات في وطننا ليست أبدية كما هو الحال في محيطنا العربي.

الشعب يطلب من الجميع أن يقدم خير المرشحين وليس الذين تمشوا في الحدائق في مرحلة السلم والرياحين، بل الذين حافظوا على العهد وحملوا الرسالة، المطلوب تقديم مرشح لتنظيف اليد لا مرشح (بلع مال النبي وتمسح بالصحابة)، المطلوب مرشح منسجم مع نفسه لا مرشح يتقذى على مائدة معاوية ويضرب بسيفه على ويراقص في الليل جوارى الرشيد. إذا كان الجميع معنا بمصالح شعبه فليعلم أن يقدم لهم (وجه الصحارة) فالشعب قد بلغ سن الرشد.

## التهاافت على مقاعد التشريعي أهور ركض وراء الامتيازات؟

حسام عز الدين

الجاء، وراتب النائب الذي زاد عن راتب الوزير، وبديل المهام، والسيارة مع سائق، والسفريات إلى الخارج والراتب التقاعدي المحترم، وتسهيل المعاملات، هذه الامتيازات (كما عرفها المواطن خلال السنوات الماضية) تستحق عناء الترشح للتشريعي، إضافة إلى الرغبة "المعلنة" في التشريع طبعاً. من المتوقع أن يرتفع هذه المرة عدد المتنافسين في الانتخابات التشريعية المقبلة، خاصة وأن التجربة الانتخابية الأولى برهنت أنه من الممكن وصول أناس عاديين إلى البرلمان.

### جميلة صيدم: ما أحلى الرجوع إليه

تصيح النائية جميلة صيدم من يفكر في خوض التناقص في الانتخابات التشريعية المقبلة، أن يقف مع نفسه و"أن يفكر بعمق"، لأن مهمة النائب "شاقة".

ورغم نصيححتها، وصعوبة العمل البرلماني الذي عاشته صيدم طوال السنوات التسع الماضية، فهي تفكر بأن تعيد ترشيح نفسها للانتخابات المقبلة، مع شيء من التردد حسب ما قالت، لأنها لم تنجز برنامجها الانتخابي الذي تقدمت به أمام ناخبها في انتخابات العام ١٩٩٦، وتريد أن تواصل العمل البرلماني لإنجازها.

تقول صيدم إن الشعب الفلسطيني يعتقد أن النائب حصل على امتيازات كبيرة و"عاش في نعيم" في السنوات الماضية، لكن المواطن لا يعرف أن فترة عمل المجلس التشريعي كانت من أصعب المراحل التاريخية التي مر بها الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإن النائب أنهك أثناء عمله.

### الاستنابة فالاستيزار

خلال تسع سنوات من عمل المجلس التشريعي، تقلد ٣٩ نائبا منصب وزير، وغيرهم ما زال يحتل مناصب تنفيذية في السلطة، رغم صدور قرارات وقوانين تمنع شغل النائب مناصب في السلطة التنفيذية، باستثناء منصب الوزير.

فهل الوصول إلى المناصب العليا في السلطة التنفيذية، إضافة إلى الامتيازات المذكورة هو من أسباب تهافت آلاف المواطنين على إعلان نوابهم ترشيح أنفسهم؟

### عزمي الشعبي: "خدمة علم"

يقول النائب عزمي الشعبي، عن دائرة رام الله، إن أسباب الارتفاع المتوقع لعدد المرشحين للتشريعي "كثيرة، وأهمها ما لمس المواطن من امتيازات تمتع بها نائب التشريعي".

يؤكد الشعبي "كثير من النواب أصبحوا وزراء، وتمتعوا برواتب جيدة، وسيارات خاصة، وكانت معاملاتهم لدى المؤسسات المختلفة تسير بمنتهى السهولة، إضافة إلى نظام تقاعد خاص يتمتع به النائب عند انتهاء عمله".

والسبب الأهم الذي سيرفع عدد المرشحين، حسب الشعبي، هو التجربة



السابقة: "المواطن رأى أنه كان من السهل الوصول إلى مقعد البرلمان، والتمتع بتلك الامتيازات".  
الشعبي لن يعيد ترشيح نفسه، ويصف عمله في المجلس التشريعي طوال السنوات الماضية بأنه كان "خدمة علم".

### معاوية المصري: فتح هي السبب

النائب معاوية المصري، عن دائرة نابلس، يقول إن ما سبب عدد المرشحين للمجلس التشريعي أعضاء فتح، ويضيف "رغم أن الرئيس عرفات كان يضبط أعضاء فتح، إلا أن المشورات منهم رشحوا أنفسهم مستقلين في الانتخابات السابقة، والأمر بعد رحيله اعتقد أن المئات إن لم يكن الآلاف سيتقدمون للتناقص على مقاعد البرلمان".

وبرأي المصري فإن الطمع في الوصول إلى مناصب تنفيذية في السلطة الوطنية قد يكون السبب الأكبر الذي سيدفع أعدادا كبيرة من المواطنين لترشيح أنفسهم. "إلا أن هذا في رأيه خطأ" فمن أراد الدخول للانتخابات التشريعي عليه أن لا يفكر في

مناصب وزارية، لأن التجربة أثبتت أن نائب التشريعي أهم من الوزير، فالنائب ثابت ولدى النائب الحق في مراقبة ومحاسبة الوزير وليس العكس".  
ولم يقرر المصري بعد إن كان سيعيد ترشيح نفسه، وقال إنه بدأ زيارته إلى عدد ممن انتخبوه في المرة السابقة، لاستقائهم في الأمر.

### حاتم عباس: المواطن حر

نقيب المحامين حاتم عباس الذي ينوي ترشيح نفسه، يرى أن من حق أي مواطن أن يرشح نفسه "إذا كنا نتحدث عن ممارسة ديمقراطية".  
ويستند عباس إلى طبيعة عمله في المحاماة، وخبرته على صعيد المحامين العرب والمحامين الفلسطينيين، في التقدم إلى مقاعد البرلمان، إلا أنه لا يرى من الخطأ أن يتقدم أي مواطن لترشيح نفسه، "ليس من حقنا أن نضع أنفسنا قيمين على رأي أي إنسان قرر ترشيح نفسه للانتخابات، بغض النظر عن السبب الرئيسي وراء قراره".

## المسيحيون: تشبث بالوطن

رامي دعبيس - جنين

ما عبر عنه عارف حجاوي في (الحال)، وكان ينتظر منه التوسع فيما كتب، ما هو إلا شعور كل فلسطيني غيور. المسيحيون الفلسطينيون شركاء في الأرض والهوية لإخوانهم المسلمين، شركاء بالوطن وبالدم، وبالقضية، يحملون نفس الرسالة.

صحيح أن نسبة المسيحيين في هذه البلاد أخذت بالتناقص ووصلت إلى ما دون ٣٪ بسبب الهجرات المتلاحقة للشباب المسيحي لدوافع اقتصادية، ولكن الشباب الفلسطيني بكافة أطبافه لم يكن يفكر بالهجرة لولا أنه رأها السبيل الوحيد لصون كرامته وبناء مستقبله.

كشباب أعاني كما يعاني غيري، فانا لا أجد ما أصنعه سوى التأكيد على السبب وإن كنت من غير المتحمسين لترك أرض ولدنا عليها وترعرعنا في كنفها. ويعاني الشباب المسيحي من عدم الاكتراث بهم من قبل القيادات الدينية، ولا بد من التنبيه على التصرف بالأموال المنقولة وغير المنقولة. فالفقير الذي لا يجد الرغيف هو الأولي بها. ندعو القيادات الدينية إلى مراعاة احتياجات كل منطقة، وبالتأكيد الشقين المسيحي والإسلامي لأننا شركاء في كل شيء. فهنا أقاموا، مثلا، مشاريع إنتاجية مختلفة لياسعدوا في صمود الشباب المسيحي في موقعه ويوفروا لكل منطقة مشاريع مختلفة.

## ماينساح الفتحايون عماد الأصفر

يعتقد الحرس القديم لفتح أن الأبوية التاريخية لا تزول إلا بالاستشهاد، ولأن أوضاعنا تسير نحو التهدة فإن فرصة فوزهم بحسنى الشهادة تبدو بعيدة المنال أما حسنى النصر فتبدو أبعد إن لم يخلوا مشاكل الحركة الداخلية حتى يكونوا آباء حقيقيين.

ويعتقد الحرس الجديد أن الإصلاح المطلوب يجب أن يستند إلى مسالة العمر متناسين أنهم لم يعودوا شبابيا، وأنهم مسؤولون أيضا عن الأخطاء السابقة، وأن الإصلاح يجب أن يبدأ بتكريس الانظمة الداخلية بالاستقالة من الأطر. ويعتقد الكادر الأوسط أن ما يجري ليس إصلاحا وإنما حرب اقتسام للمناصب ستحسم قبل المؤتمر، وربما قبل انتخابات التشريعي، عبر توزيع مناصب النيابة والوزارة واللجنة المركزية وغيرها على كافة المحتجين متناسيا أن عدد المحتجين ينفق باضعاف عدد المناصب الموجودة.

ويعتقد أبناء فتح غير المرتبطين مالييا بالسلطة أو الحركة، على قلتهم، أن فصل الحركة عن السلطة والأجهزة الأمنية ووضع قانون للأحزاب سيقود إلى تهذيب ممارستها الميدانية متناسين أن فتح كحزب حاكم لا تستطيع العيش إن طبق القانون الذي تضعه للشعب عليها هي نفسها.

ويعتقد القاعدة الفتحاوية أن فتح العيشية ستبقى الأقوى وإنها قادرة بالطول وبالعرض أن تهز الأرض وتحتوي كافة التنظيمات متناسية إن الاقتراع سيفرض كتلا جديدة غير قابلة للاحتواء.  
ويعتقد فتح الداخل أنها كل الحركة متناسية أن عدد الفتحاويين في الخارج يفوق عددهم في الداخل وأن هؤلاء عماد منظمة التحرير التي تطالب بتفعيلها وأساس حق العودة الذي ندعو للتمسك به.

ويعتقد قدامى الفتحاويين أن الحراك الداخلي بشكله الحالي سيقود إلى حلول متناسين أن الخطر جدي على مستقبل حركتهم وأن المؤتمر والحلول المقترحة غير قادرة على مواجهة هذا الخطر خاصة بعد الجوء إلى السلاح وتنامي مشاعر الخجل لدى فتحاويين كثر من انتسابهم للحركة.

ويعتقد الكل الفتحاوي أن الحركة هي مركز الكون وأن حل إشكالاتها سيعيد التوازن المفقود لفلسطين قضية وشعبا متناسين أن هموم الفلسطينيين فقراء وعاطلين عن العمل ومهدمة بيوتهم ومصادرة أرضهم وممنوعين من التنقل ومحرومين من تصدير محاصيلهم وآبلين للتقاعد دون قانون يكفلهم وأرامل وأبناء شهداء وذوي أسرى ومبعدين ومطاردين ومهجريين ولجائين في الداخل والخارج أكبر بكثير من هموم الحركة ومن الطموح الشخصي لقياداتها ومناصبهم.



## ماتبقى لنا.. الإصلاح

## غسان الخطيب\*

بعد أن اتجهت القيادة الفلسطينية لاعتماد استراتيجيات عمل سياسية دبلوماسية تفاوضية وشعبية، بدلاً عن الصراع العنيف في سياق الانتفاضة، وبعد أن زكى الشعب هذا الاتجاه من خلال انتخاب الرئيس أبو مازن على هذا الأساس، يصبح من المشروع والمطلوب أن تتساءل عن مكان القوة، أو الروافع المتاحة لتقوية وتعزيز المراقق والمطالب الفلسطينية.

يعتبر الدعم الدولي، سواء من قبل الرأي العام العالمي أم مواقف الحكومات والمنظمات الدولية كالأمم المتحدة، من أهم عوامل القوة المتاحة، خاصة وأن الجانب الفلسطيني أسند مواقفه السياسية للشعبية الدولية، وكذلك يعتبر الدعم الشعبي، والشعبية الداخلية والوحدة الوطنية عوامل أخرى ذاتية هامة لتقوية الموقف وتعزيزه في وجه عوامل الضغط الاحتلالية المستمرة.

وعند البحث في كيفية تعزيز هذين العاملين، الداخلي والخارجي، نجد أن (الإصلاح) بمعناه الشامل والجزري هو الجواب الشافي، فعلى المستوى الداخلي، لن يتعزز موقف القيادة ولن تُزال الفجوة بينها وبين الجمهور دون تعزيز الديمقراطية وتكريس دورية الانتخابات لدرجة تجعل المسئول ودوام حكمه رهينة بموقف الجمهور والمجني على أذنه.

وعلى المستوى الخارجي، فإن الموقف الدولي، والأهم السلوك الدولي، يعتمد كثيراً على مدى الثقة بالنظام السياسي ونظام الحكم في فلسطين، خاصة أننا نتعتمد في موازناتنا كثيراً على المساعدات المالية الخارجية، إن نظاماً وأداءً وكمياً صالحاً رشيدياً من شأنه أن يعزز التأييد والتضامن والاحترام لنا، وكذلك يزيد من قناعة العالم بأن من حقنا الاستقلال وأن لدينا قدرة على صون ذلك.

وبالرغم من أن الكثير قد أنجز على مستوى الإصلاح المالي والخدمة المدنية، والإنتخابات، إلا أن الكثير قد بقي خاصة في مجالات إصلاح النظام القضائي والأمني والسياسي، وللتفصيل يمكن إيراد اليرم الإصلاحية الأساسية، الجزرية والشاملة، ولكن المكنة التالية:

إصلاح سياسي شامل يؤدي إلى إنهاء نظام الحزب الواحد وضمان التعددية وتداول السلطة عن طريق ضمان دورية الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية.

كذلك إجراء انتخابات في الشتات للمجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية لضمان التكامل والمساءلة بين المؤسستين.

إخضاع الأجهزة الأمنية لقانون شامل يصدر عن التشريعي يجعلها مسؤولة أمامه عن طريق الحكومة، وكذلك إنهاء التداخل بين الأجهزة الأمنية والحزب الحاكم، وتحويل ولاء الأجهزة للشعب والقانون بدلاً من الأشخاص أو الأحزاب.

إصلاح وتفصيل النظام القضائي عن طريق إصدار قانون محكم ضمان استقلال القضاء ووضوح تقسيم المسؤوليات بين مجلس القضاء ووزارة العدل، وكذلك ضمان تنفيذ قرارات المحاكم بواسطة الأمن.

\* وزير التخطيط

## السلطة تقف عاجزة أمام الكثير من ممارساتهم مسلحون ومطاردون مزيفون يعبثون بالقانون



المليشيات المسلحة الاحتلال عدم الممانعة

فألرقم الذي اعتمد وأقرت به إسرائيل للمطلوبين، وهو ٤٩٠، يرتفع كثيراً عند الحديث عن المسلحين.

يقول مسؤول في الباحث الجنائية إن أكثر من ألف جريمة قتل أو محاولة قتل جرت في السنوات الأربع الماضية، غالبيتها لم يجر توقيف مرتكبها بسبب حالة الفوضى التي تشهدها البلاد، ومنها جرائم قتل ارتكبت بحق سجناء في زنازينهم أو أثناء نقلهم من مراكز التوقيف إلى المحاكم. وقد حاول الرئيس محمود عباس إظهار شيء من الحزم، كإقالة قادة أمن فشلوا في منع وقوع جرائم، كما حدث في عملية اقتحام سجن غزة وقتل ثلاثة من السجناء مؤخراً، لكن حلاً جذرياً لهذه المشكلة لا يبدو واقعيًا دون حدوث تطور سياسي يمكن السلطة من إعادة فرض النظام والقانون.

وقد أنشأ بعض المطلوبين في بعض المناطق كليات نفوذ في المجتمع والسلطة مستغلين تراجع قوة السلطة الرسمية أمام الاحتلال وأمام ظاهرة فوضى السلاح. وصاحبت ظاهرة المطلوبين ظاهرة المجموعات المسلحة التي تستخدم المقاومة والانتفاضة يافطة تخفي وراءها ممارسات جنائية من ابتزاز وتجارة غير مشروعة في السلاح والسيارات المسروقة وغيره. وقال مسؤول في كتائب الأقصى في نابلس إن عشرات المطلوبين في المدينة ليسوا مطلوبين فعليين بل مسلحين يتظاهرون بأنهم مطلوبون لتحقيق مصالح شخصية وأحياناً جرائم، مشيراً إلى أن من الصعب على السلطة، كما على المطلوبين الفعليين، ملاحقة مسلحين يتحركون في ظروف أمنية واجتماعية بالغة التعقيد.

الدكتور حسن أبو ليد، وتبدو المشكلة في كثير من جوانبها صراعاً على السلطة في المجتمع بين بعض فئات المطلوبين والأجهزة الرسمية ينبت بمشكلات كبيرة قادمة. فالمطلوبون يرون أنفسهم الفئة الأكثر قوة وشرعية في المجتمع استناداً إلى قدرتهم على تحدي الآلة العسكرية والاحتلالية وتضحيتهم في سبيل ذلك، مانحين أنفسهم الحق في التدخل في الشؤون العامة، في تحد ظاهر للسلطة الرسمية التي يرون فيها مؤسسة أثبتت ضعفها أمام الاحتلال فضلاً عن فساد الكثيرين من القائمين عليها. والسلطة الرسمية ترى في كثير من سلوكيات المسلحين استغلالاً لحالة الفراغ الناجمة عن الاحتلال وظروف الانتفاضة.

## مسلسل الجريمة والفتان الأمني

الفلسطينية المستقلة بياناً طالبت فيه الحكومة باتخاذ إجراءات أمنية وإدارية لوقف الفتان الأمني، وكان لفتح بيان مماثل.

معن ادعيس، الباحث القانوني في الهيئة المستقلة، يقول إن الضفة والقطاع شهدت منذ مطلع العام الحالي ٢٠ جريمة قتل ارتكبت ثمان منها على ما يعرف بخلفية أمنية.

ويؤكد ادعيس أن ظاهرة فوضى السلاح وأخذ القانون باليد، تنامت بشكل لافت خلال سني الانتفاضة الحالية فقد قتل ٦٤ شخصاً في العام ٢٠٠٢، و٥٧ شخصاً العام ٢٠٠٣، و٩٣ شخصاً خلال العام الماضي.

ويؤيد ادعيس إلى أن الأعداد السابقة تشمل فقط، الأشخاص الذين قتلوا على خلفية أمنية، أو قضائياً تتعلق بالخارج، والشرف، موضحاً أن ضعف الجهاز القضائي، أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى (وقوع جرائم دون أن نلمس خطوات عملية لوقف هذه الحالة).

النائب جمال الشاتي، رئيس لجنة الرقابة وحقوق الإنسان في التشريعي، يرى أن (ظاهرة فوضى السلاح برزت جراء الأوضاع الأمنية المتردية في الأراضي الفلسطينية، وغياب واضح لدور الأجهزة الأمنية، والافتقار إلى سيادة القانون).

ويضيف: (الاحتلال الإسرائيلي يتحمل بشكل أساسي، عبر ما قام به من أعمال تدمير لبقار وقدرات الأجهزة الأمنية، المسؤولية عن الانفلات الأمني وفوضى السلاح، لكن هذا لا يعفي السلطة الوطنية من أخذ دورها لمواجهة هذه الظاهرة).

ويذكر الشاتي أن دعوات التشريعي للمطالبة بالتصدي لظواهر الفوضى لم تحظ باهتمام السلطة التنفيذية. وهي قادرة إذا توفرت نوايا جديده على ضبط الوضع الداخلي وإنهاء الفتان الأمني.

فريد الجلال وزير العدل قال، رداً على أسئلة وجهت إليه في رام الله مؤخراً، (الانفلات الأمني له جانبان: فهل قوات وأجهزة الأمن قادرة على القيام بواجباتها؟ وهل هناك تهيئة للعناصر الشرعية للقيام بدورها؟ هذان السؤالان وغيرهما من يستطيع أن يجيب عليهما هي وزارة الداخلية، وإذا بادرت بتطبيق خطة بهذا الشأن، فحسب مستعدون للتعاون معها).

حاتم عباس، نقيب المحامين حمل الاحتلال أو لا ثم التمسطة والمسؤولية:

سائد أبو فرحة

خرج عشرات من أفراد عائلة المواطن المغدور حامد الشافعي (٤٥ عاماً) في مسيرة برام الله منتصف آذار للمطالبة بكشف قتلته. دليل جديد على رفض أخذ القانون باليد، وفوضى السلاح في الأراضي الفلسطينية.

وكان عذر على الشافعي، وهو صراف متجول، ويقطن في بلدة بيتونيا، غرب رام الله، في الثاني عشر من آذار الماضي، مقتولاً داخل سيارته في أم الشرايط، وقد سرق منه مبلغ من المال.

حامد الشافعي هو الثالث من محافظة رام الله والبيرة الذي يقتل غمراً خلال النصف الأول من آذار، والسابع في المنطقة نفسها منذ بداية العام، ففي ٤ آذار قتل لطفي حسن رشاد (٣٠ عاماً)، من سكان البيرة، - على خلفية أمنية حسب مصادر أمنية - عندما أطلق ملثم النار عليه قبل أن يفر بسيارته. وبعدها بيومين قتل فادي شويكة (٢٣ عاماً)، من منتسبي جهاز المخابرات العامة في رام الله، خلال شجار مع منتسب جهاز أمني آخر.

بعد هذه الجرائم أصدرت الهيئة

### رام الله - خاص بـ «الحال»

في لحظة انفعال عقب هجوم قام به مسلحون على مقر الأمن الوطني في جنين، حيث كان يعقد اجتماعاً مع قادة الأمن في جنين مؤخراً، أصدر وزير الداخلية اللواء نصر يوسف قراراً باعتقال المهاجمين، وهم من كتائب الأقصى في مخيم جنين، لكن بعد أقل من نصف ساعة، تدخل أثناءها الوسطاء، تراجع الوزير عن قراره واستقبل قائد المهاجمين في مكتبه.

وكان الوزير نصر يوسف في زيارة اعتيادية لمدينة جنين عندما هاجم مقر إقامته عدد من المسلحين من نشطاء الكتائب مطالبين بمغادرة المدينة: «لأنه دخل جنين من البوابة الخاطئة، أي دون تنسيق معهم، وفق ما قاله قائد المجموعة المهاجمة زكريا زبيدي».

وكانت جنين شهدت مؤخراً اختطاف محافظها السابق حيدر الرشيد والتكثيف به فقرر ترك منصبه ومغادرة البلاد، ومما جرى مؤخراً التعدي على مقر المحافظة في رفح، واختطاف أشخاص بينهم ضيوف أجانب، فضلاً عن عمليات إطلاق نار وهجمات سقط فيها ضحايا كثير، بعضها كان عفويةً والبعض الآخر متعمد. وفي غالبية الحالات وقتت السلطة عاجزة لأن الفاعلين هم من المطاردين ويملكون القوة التي تهدد، في حال المساس بها، باتداع موجهات داخلية.

تعترف الحكومة بجزءها مشيرة إلى أنها لا تستطيع ملاحقة المطلوبين يلاحقهم الاحتلال خاصة في مدن لم تتسحب منها قوات الاحتلال بعد وفق ما يقول الوزير

## وادي النيص مفاجأة كروية



عدسة: أمين ثوابته



### أديب ثوابته

وادي النيص جنوب بيت لحم (٧٣٣ نسمة) انجبت فريق كرة قدم التحق بالدرجة الممتازة عام ١٩٩٧، وكان مقدا في بطولة الأسير الفلسطيني عام ١٩٩٩. ونال كأس الضفة عام ٢٠٠٠ في مباريات أشرف عليها اتحاد كرة القدم الفلسطيني.

صعد الفريق إلى المباراة النهائية بجانب مؤسسة الجيرة في بطولة أريحا الشتوية العاشرة التي انتهت لصالح الجيرة بضربات الجزاء. في استفتاء صحيفة الحياة الجديدة حصل على مرتبة أفضل فريق على مستوى الضفة لسنة ٢٠٠٤. من نجومه حسن يوسف وخضر يوسف ومحمد يوسف وسمر جمال والحارس محمد صالح والكابتن إيدان نايف. أغلب اللاعبين ينتمون إلى عائلتين في القرية. سمر جمال قال لنا إن يوم التدريب يتضمن الجري من ٦-٨ كيلومترات عدا صعود الجبال. وقال إنه لا يوجد أي لاعب يتقاضى راتباً، وأغلب اللاعبين يعملون في الحجر الذي اشتهرت به المنطقة، وهم يدفعون ثمن المواصلات من جوبهم أثناء مشاركتهم في البطولات. رئيس النادي الحاج يوسف أبو حماد والد المدرب عمر يوسف فخور بالفريق، وقد طالب بإقامة ملعب يليق بسمته. فريق وادي النيص يقول إنه لم يتقاضى المبلغ الموعد (٢٠٠٠ دولار) من الاتحاد لفوزه بكأس الضفة.

على أثر اعتداء جنسي على ابن ٥ سنوات

## روضة متنقلة لحماية الأطفال

### فراس طنينة

اعتداء جنسي على طفل دون الخامسة دفع أهالي دير نظام شمال رام الله، إلى التفكير بطريقة لمنع بقاء الأطفال في الشوارع فأقاموا روضة للأطفال بأسلوب جديد. ويقوم عمل الروضة على تجميع الأطفال في أحد منازل القرية، حيث تشرّف عليهم إحدى النساء في هذا المنزل بشكل يومي وبالتناوب، وتقدم لهم وجبات الطعام، وتدعّمهم يلعبون ويعيشون طفولتهم. ظهرت الروضة إلى الشور في شباط الماضي، ويحضر يومياً قرابة ٣٠ طفلاً تقل أعمارهم عن سن المدرسة. فكرة تأسيس الروضة جاءت عقب تلك الحادثة التي انتهت باعتقال الفاعل. وأهالي القرية، ٨٠٠ نسمة، يوفرون الدعم المادي للروضة من خلال جماعة أطلقت على نفسها اسم «اصدقاء الحياة». وقد بدأ الأطفال سعيدين في الروضة، ولكن نقصهم مساحة كافية للعب.

الأم المشرفة على الروضة قالت إن الأمر متعب لكثرة عدد الأطفال وضجيجهم، لكنها مؤمنة بضرورة المشروع. صافي التميمي، مدير اصدقاء الحياة، أوضح أن المؤسسة لديها مشاريع للمستقبل أهمها أن تتحول هذه الروضة إلى روضة عادية وأن تتوفر فيها برامج مروسة مع توفير مساحة للعب الأطفال.

## " صوت فلسطين " تسمع به خير من أن تراه

مظلومة لصالح التلفزيون بسبب سوء توزيع الكادر.

لم شمل بطلب أبو سمية بلم شمل برامجي ووظيفة مع " البرناج الثاني " في غزة الذي يؤكد أنه يعمل بشكل مستقل إدارياً ووظيفياً. مؤكداً ضرورة توحيد البث على موجة واحدة.

بعض الموظفين كانت مطالبهم متواضعة أكثر: أوراق تواليت، مشروبات ساخنة بحيث لا يضطرون لجلبها من بيوتهم، و.. القضاء على الفئران المنتشرة في كل مكان في الإذاعة. المرسلون يجمعون على ضرورة توفير بدل تنقل واتصالات. أحد الموظفين قارن بين الحاحز الأمني الموضوع على مدخل الإذاعة والحواجز الإسرائيلية التكنيلية، مطالباً بإزالته، ويضيف (كيف نطالب بإعلام حر ونحن محبوسون؟).

الصحفي محمد أبو عرقوب من الخليل يؤكد أن نسبة الاستماع إلى صوت فلسطين قد انخفضت بحدة، راداً ذلك إلى عدم وجود سياسة برامجية تراعي مختلف القطاعات والسكانية وطفغان التسييس على برامجها والعاملين فيها.

وكيل الإعلانات مهنا الأسعد من رام الله يقول إن نسبة إقبال المعلنين على صوت فلسطين انخفضت بشدة، مشيراً إلى أن الإذاعة كانت تقدم ساعة إعلانية يومية قبل ثلاث سنوات بينما تقدم اليوم ساعتين إلى ثلاث ساعات سنوياً.

الطالبة الجامعية جهاد الحلواني "جامعة بيرزيت" تؤكد أنها تفضل الإذاعات الخاصة على صوت فلسطين لأن المحطات الخاصة تراعي أذواق الشباب أكثر.

حديثاً في الطابق الثالث: (خسرنا أكثر من عشرين من كوادرنا لصالح الفضائيات والمحطات الخاصة بحكم انخفاض رواتب العاملين وجمود درجاتهم الوظيفية، بالإضافة إلى استشهاد اثنين من زملائنا العاملين في الإذاعة).

وفيما يؤكد أبو سمية أن عدم صرف ميزانية الإذاعة وعدم إقرار ميزانية إنتاج هو ممكن الداء، تشير مصادر في الأمانة العامة لمجلس الوزراء إلى عدم تقديم الإذاعة خطة تطوير جدية إلى المجلس، مشددة على انتشار الازدواج الوظيفي بين العاملين فيها بالإضافة إلى عدم وجود هيكلية إدارية للإذاعة.

أبو سمية يعترف بأن العاملين في الإذاعة يقومون بوظائف أخرى، إلا أنه يؤكد أنهم جميعاً على رأس عملهم، وهو يرى أن الموضوع على مخاطره مبرر بحكم انخفاض رواتب العاملين وعدم إنصافهم إدارياً.

كمثال، يقول جواد أبو شيخة مدير دائرة الأخبار (راتبي ٢٥٠٠ شيكل، ويجب أن يكفي ستة أنفار مع استئجار شقة في رام الله، هذا لا يعقل).

حسب تقرير رسمي: يعمل في الإذاعة ١٠٧ موظفين، منهم ١٥ مديراً ومديراً عاماً وإدارياً، و١٩ في دائرة الأخبار، و٢٦ في دائرة البرامج، و٢٩ في دائرة الهندسة، و١٠ مراسلين في المحافظات، كما يعمل فيها ثمانية كعمال خدمات وسائقين.

أبو سمية رفض وجود ظاهرة التضخم الوظيفي، وعدم وجود التجهيزات التقنية والمكان المناسب لاستيعاب الموظفين هو الذي يظهر تكدسهم. وأبو شيخة يؤكد أن عدد الموظفين في دائرة الأخبار لا يكفي لتقديم ١٨ خدمة إخبارية يومية. مشدداً (الإذاعة

### عبدالرحيم عبدالله

في غرفة سيئة التهوية والنظافة لا تتجاوز مساحتها ٤٠ متراً مربعاً، تنقسم إلى صالة تحرير وغرفة تحكم واستوديو بث، يعمل موظفو دائرة الأخبار في الإذاعة.

وعلاوة على انقطاع خدمة الإنترنت عنهم، وغياب أي جهاز اتصال بالبيانات التلفزيونية وكالات الأنباء "عنا الفرنسية" يصبح جهاز الهاتف الوحيد الذي يتوسط الطاولة الوحيدة - والذي قننت وزارة المالية استخدامه بحقه عن طلب الهوائيات النقالاة الإسرائيلية - أداة الربط الوحيدة مع العالم.

يتأهب الموظفون التسعة عشر الجلس على الكراسي فعددها لا يكفي، وإذا الجانك الحاجة القاهرة إلى الحمام، فعليك أن تتجاذب سرايب مغطاة أرضيتها بالعلبات الفارغة والأكياس وأعقاب السجائر لتصل إلى مكان ستعود إذا كنت تعيش في القرن الواحد والعشرين - من حيث أتيت عندما تراه، دون تسوية الأمور.

(نفكر جدياً في الاستقالة الجماعية إذا ظل الوضع على ما هو عليه، إنها سياسة مقصودة) يقول أحد العاملين في الإذاعة، وفضل عدم ذكر اسمه.

بعد أكثر من ثلاث سنوات على تفجير الاحتلال لمقرها مع تجهيزاته وتدمير جهاز الإرسال، لا تزال الإذاعة الفلسطينية الرسمية تستخدم جهاز بث أضعف بثلاث مرات من تلك التي تستخدمها إذاعة خاصة، ولا يكاد يغطي وسط الضفة الغربية، وهي حسب مديرها العام باسم أبو سمية منقلبة بالديون ولا تتقاضى موارثتها البالغه ٤٠ ألف شيكل سنوياً منذ ثلاثة أشهر.

ويضيف أبو سمية من مكتبه المهجن

### تنويه

اتصلت بنا شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا التي ابتاعت مؤخراً المجموعة الفلسطينية للمشروبات الخفيفة (مراوي) احتجاجاً على ما ذكرنا في إعلان مجاني بالعدد السابق من عدم اتصالهم بنا. وقالوا إنهم من المعنيين بالإعلان في كافة وسائل الإعلام في حال الاتصال بهم ونحن فعلاً لم نتصل بهم

### في الأسواق

## رحلة في الموسيقى الكلاسيكية

(١٤ ساعة من الموسيقى الكلاسيكية مع الشروح على سي دي حسب نظام MP3)

إصدار معهد الإعلام في جامعة بيرزيت

وكيل التوزيع: مركز المصادر الإعلامية \* جوال: 059207638



اطلب السي دي من

الخليل

سامر شعراوي  
تلفون ٠٥٩/٦٥٧٦٩٩

نابلس  
سوفت ساوند

-عمارة عنبتاوي الدوار  
تلفون ٠٩-٢٣٧٦٤٢٦

رام الله

رام الله ريكورد- عمارة طنوس تلفون: ٠٥٩/٣٩٢٩٢١

ساوند أوف ميوزك- الشارع الرئيسي قرب المنارة - تلفون: ٠٢-٢٩٥٣٤٨٧

# سيد جيم عن مهنة المتاعب

أجرى المقابلات:  
زهير الشاعر



## غسان زفطان - محرر الصفحة الثقافية/الأيام

(مستوى وحرية الصحافة في بلدنا؟) لدينا كادر يمتلك خبرة جيدة ومهنية عالية، وهو ما يمكن ملاحظته في اللغة الصحافية السائدة في صفحاتنا، وأغلب الخبرات قادمة من مدارس واجتهادات مختلفة مما يجعل التقييم متفاوتا بين صحيفة وأخرى. (هل تبحث عن المواهب؟) فيما يتعلق بقسم الثقافة فموضوعات الكتابات الجديدة والأسماء الجديدة تشكل هاجسا بالنسبة إلي، ويهمني أن أبحث عن هذه الأصوات والتجارب إلى حد كبير. (أهم مشكلات الصحفي الناشئ؟) ضعف اللغة بمستوياتها القواعدي والتعبيري، إذ يغلب عليها الخطابية والإنشاء الجامعات لا تعلمه بما يكفي، بالإضافة إلى عدم وجود المعرفة الكافية بالمتلقي وعدم احترام كئانه. (أهم مشكلات جرائدنا؟) غياب الثقة المتبادلة بين الصحافة والمتلقي، وهو أمر راجع إلى غياب دقة المصدر والمقارنة الدائمة مع الصحافة الأخرى التي تمتلك المصدر والإمكانات والخبرات. (موقف تعلمت منه؟) ضياع المادة عن الكمبيوتر عشية إصدار الملحق الثقافي، مما دعاني إلى استرجاع بعض المواد القديمة والاستعانة ببعض الأصدقاء والإنترنت.



## عدي صادق - الحياة الجديدة/غزة

(مستوى وحرية الصحافة في بلدنا؟) أفضل من جيد تقنيا وتحريريا، وهامش الحرية واسع المعايير في المعالجات العامة المتصلة بالأداء السياسي وفلسفة الحكم والحكومة، وربما أوسع من معظم البلدان العربية، أما معايير المعالجات التفصيلية فإن الهامش أضيق بكثير مما هو في الصحافة الخاصة في البلدان العربية بسبب طبيعة المجتمع والاستقرار. (هل تبحث صحافتنا عن المواهب؟) الصحافة الفلسطينية لا تبحث عن المواهب حتى وإن استقطب بعضها كتابا موهوبين، ذلك لأنها تعبر عن البنية المؤسسية الموجودة في الوطن، وهي تعيش مناخات التزاحم الوظيفي بصرف النظر عن الجدارية. (مشكلات الصحفي الناشئ؟) الجامعات هي جذر المشكلة، فاستاذة الصحافة ليسوا صحفيين بالممارسة بعكس الجامعات الغربية. الحس الصحفي يتولد عند الطالب من خلال التطبيقات العملية مع أنه يجب أن يكون لدى الطالب بمجرده اختياره الصحافة. نظام الامتحانات يجب أن لا يتساهل مع ضعيف في الإملاء مثلا. (أصعب موقف؟) كتبت مقالا في الحياة الجديدة تطرقت فيه إلى عفونة رئيس تحرير صحيفة كويتية، وبعد أيام أرسلت مقالة أخرى مختلفة تماما إلى القدس اللندنية. لكن، في نفس اليوم أخذ أحدهم من الإنترنت مقالتي التي نشرتها في الحياة الجديدة وأرسلها لصديقه محرر صفحة المقالات في القدس، فأختلط الأمر على المحرر، فنشر ما أرسله له لصديقه وليس ما أرسلته له أنا. الأمر الذي أدى إلى حدوث سوء فهم بين عبد الباري عطوان ورئيس تحرير الصحيفة الكويتية الذي كان خصمه من قبل في حوارات فضائية، مما دعا عبد الباري عطوان إلى تحميلي المسؤولية.



## حافظ البرغوثي -

### رئيس تحرير الحياة الجديدة

(مستوى وحرية الصحافة في بلدنا؟) جيد فهناك عناصر مهنية صحفية على قدر كبير من التجربة والقدرة. الحرية تختلف من صحيفة إلى أخرى، وتعتمد على الإجهاد الذاتي لطاغم كل صحيفة. لذلك نجد تباينا بينها في طرح كثير من القضايا السياسية والاجتماعية، فمنها ما يتسم بالجرأة ومنها بالحذر الشديد. (هل تبحث عن المواهب؟) بالطبع، وقد أعطيت فرصة لكل من أراد أن يجرب نفسه في الصحافة، فمن أثبت كفاءته ثبت، ومازلت أبحث عن القدرات فالصحافة بحاجة إلى كوادر. (مشكلات الصحفي الناشئ؟) أغلبهم يأتي باحثا عن وظيفة لا عن مهنة. عدم التمكن من اللغة العربية، وعدم وجود القدرة التعبيرية، وقلة الجرأة من أهم المشكلات. الناشئ يريد أن يطبق ما مارسه نظريا في الجامعة على عمله ميدانيا وهذا غير ممكن. (مشكلات جرائدنا؟) تدني نسبة القراء في المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى أن القاريء الفلسطيني يريد أن تكتب له ما يريد لا أن تكتب عنه. تدني المستوى الاقتصادي الذي يساعد الصحفي على التمو. (موقف تعلمت منه؟) الخطأ التحريري الذي حدث في مونتاج جريدتنا في المطبعة التجارية في الرام عندما وضعت المطبعة صورة الشهيد يحيى عياش وعائلته في صفحة المونوعات مكان صورة للأشجار والحيوانات والعكس صورا، الأمر الذي سارع في الحصول على مطبعة خاصة لنا.



## حسن البطل كاتب (أطراف النهار) الأيام

(مستوى وحرية الصحافة في بلدنا؟) الصحافة الفلسطينية تقدمت على المستوى المهني ومستوى حرية التعبير المسؤولة، وكلا هذين حصلا في وقت متزامن منذ أواسول، حيث ترتب عليه عودة كادر مجرب صحفيا، والكادر العائد يمتاز بسعة الثقافة (التنوع الثقافي) وهو ما نفتقده في الكادر المحلي. (أهم مشكلات الصحفي الناشئ؟) العمر مشكلة (طبيعة النضج)، ضحالة الثقافة، أيضا اللغة؛ فاللغة ليست قواعد وإنما كائن حي. بالإضافة إلى أن معظم الجامعات تعبر عن الفكر الليبرالي الغربي. (أهم مشكلات جرائدنا؟) التحرير، مع أننا نلاحظ في الصحف الشبابية الاعتناء بالتحرير، الرواتب المنخفضة التي لا تحفز الكاتب، أيضا كمية إنتاج المقالات منخفضة لأن أغلبها مأخوذ من صحف خارجية. (أطراف موقف؟) عندما كنت مسؤول تحرير في المنفى كان هناك صحفي يريد أن يقف موقفا معينا من الاتفاقية الفلسطينية-الأردنية فاختصرت عنوان مرامته إلى: المملكة الأردنية.. الهاشمية. وبعد ستة أشهر أراء أن يجرد جوان سفره فرفض طلبه بسبب ذلك العنوان.

## ديون وضرائب

طلبت السلطة من مستشفى نابلس التخصصي (خاص) تزويدها بقاتير علاج جرحي الانتفاضة، والمبلغ هو ١٨٠ ألف دينار. أمير المصري مدير المستشفى أعرب خلال لقاء مع وزير الاقتصاد عن حزنه، ليس لعدم تسديد السلطة الـ ١٨٠ ألف دينار، بل لأن دائرة الضريبة تطالب المستشفى بـ ٢٥ ألف دينار عن فواتير هذا المبلغ التي قدمها المستشفى للسلطة دون أن تدفع الأخيرة شيئا منها.

## تفجير

مطلع آذار انفجرت سيارة مفخخة في نابلس استهدفت قوة من الجيش أثناء توالفها في المدينة. كان الجيش يقف على مسافة نحو ١٥٠ مترا عن موقع السيارة المفخخة التي وضعت أمام بناية سكنية تتألف من خمسة طوابق. النتيجة: الجيش سمع دوي الانفجار، أما البناية فقد تحطمت نوافذها وواجهتها، كما احترقت ٤ سيارات، ووقع بعض الجرحى. العملية تذكرنا بالذي كان يفرش لنفسه فرشة وثيرة على الأرض ثم ينام بجوار الفرشة.

## معاينات

كي يجد نفسه في أحضانها ودفئها إذا ما نحل أثناء نومه.

## جراح مشهور

جراح عظام مشهور أجرى عملية لجرح انتهت بالفشل (قد لا يكون السبب قلة مهارة الجراح). الجراح أبلغ الجريح بأنه سيعيد إجراء العملية له بعد أشهر، لكن فقة الجريح اهتزت بطيبه وبدأ يسعى لمسفر إلى الخارج ليصلطم برفض الطبيب منحه تقريراً عن حالته. بعد ماطلة أسابيع تطورت إلى تهديد استجاب الطبيب، لكنه حين سلم الجريح التقرير الطبي قال له: «عليك أن تعلم أنه لا أمل في حالته سواء أجريت العملية في الخارج أم الداخل». الطبيب لم يفسر لمريضه لماذا أقدم على إجراء جراحة له في الأساس ما دامت نتيجتها السلبية معروفة لديه؛ ولماذا أتبع الفشل الأول بوع جديد بعملية ثانية يدرك مسبقاً أن مصيرها الفشل كما قال؟

## سفارة. وصفتة. وصحيفة

رائحة صفقة تسريب حي مقدسي

## غازي بني عودة

بأكمله لمجموعات يهودية من قبل البطريركية الأرثوذكسية اليونانية بدأت بالتسرب للصحافة اليونانية قبل أن تنشر صحيفة معاريف الإسرائيلية تقريرها بهذا الشأن بنحو أسبوع. اليونانيون استهجنوا في صحافتهم تنصيب شخص له سوابق جنائية مسؤولاً عن شؤون الكنيسة. اللافت أن الضجيج الذي أثير في الصحافة والأوساط اليونانية حول هذه الصفقة وتدابيرها طوال أسبوع لم يلفت انتباه سفارتنا في اليونان التي تؤثر كما يبدو التعامل وفقا لحكمة القرد الفلاة» لا أسمع، لا أرى، لا أتكلم» المطلوب: مسؤول يتوع ليخبرنا بهماف سفارتنا، إضافة إلى متابعة قضايا الجاليات الفلسطينية التي لا تتابعها، ويبيق الفضل لمعاريف.

## مؤتمر

المسؤولون حولوا مؤتمرا (عشر سنوات على إقامة السلطة) الذي نظمه مركز بانوراما ومركز الدراسات الاستراتيجية إلى منبر لمسائلة الشعب

## شرف الرجال

قبل أسبوعين تقريبا قتل شاب من إحدى قرى طولكرم أخوته بعد أن تبين أنها حامل. عمر البنت ١٧ عاما، وأثناء قيام أخيها بشقها اعترفت أنها حامل من أخيها البالغ ٥٢ عاما. هذه الحقيقة لم توفق الأخ واستمر في عملية (تنظيف شرف العائلة)، وقتلها. أما الأب فأحترف. مشهد مشابه سجل العام الماضي في إحدى قرى رام الله حيث قتلت أم ابنتها بعد أن حملت من

## أخويها.

متى سيوقف القانون جرائم القتل المزوجة للنساء؟ أم أننا سنكتعب بعد أشهر عن جريمة مماثلة.

## استطلاع

استطلاع للرأي أجرته جامعة النجاح: (٤٩٪) من الناس راضون عن تشكيل الحكومة الجديدة. الطريف أن نفس الاستطلاع يخبرنا أن ٦٨٪ من الناس قالوا إنهم لم يقرأوا أو يسمعوا شيئا عن برنامج الحكومة الجديدة.

## بوابة

من مظاهر الانسحاب من طولكرم: ما أزيلت بوابة عتاب وهي حاجز ثلاثة وما زال الحاجزان الأخران موجودين. وهناك طريقة أخرى من طرائف الاحتلال في هذا الصدد: بعد ٢٤ ساعة من إزالة البوابة، وبعد أن بلغ الخبر كل الدنيا ونالت إسرائيل الفناء، أعاد الجيش إقامة الحاجز الدائم الذي كان أزاله قبل بضعة شهور من على مدخل قرى سالم ودير الحطب وعزموط شرق نابلس.





## .. باطل شرعا غامض قانونا

## الزواج العرفي

## كذبة ناصرية البيضاء



يوسف غيشان\*

المكان: مادبا، بلدة صغيرة جنوبي عمان.  
الزمان: قبل خمسة وثلاثين أبولو مرت. تحديدا في أيلول ١٩٧٠.  
المشهد: أسرة أردنية فقيرة، تقطن غرفة واحدة، أب موغل في الشيخوخة، أم وأربعة أطفال، أنا أكبرهم.  
-أمي تكذب. نعم إنها تكذب أمامي. يا لهول!

لم يكن الطفل آنذاك وربما حتى الآن- يستوعب سبب الكذب الذي مارسه الأم على رؤوس الأشهاد واضحا جليا كالفضيحة. فهي تعرف تماما كما أعرف أنا وإخوتي- أن جارنا أبو يونس فدائي، ونحن نراه يوميا خارجا أو عائدا إلى بيته القرابي المجاور لبيتنا متنابطا كلاشينكوف (أخمس حديد) وتتهدل من جنبه بضع قبائل بدوية.

أمي كانت تكذب تماما حينما أجابت العسكري، الذي دخل بيتنا بعد احتلال المدينة، بالنفي عندما سألتها إذا ما كان جارنا ينتمي للمنظمات الفدائية. لا بل إن أمي أفرطت دون أن يطلب منها العسكري ذلك- في حلف الأيمان الغليظة بأن جارنا أبو يونس، «زله بده ايعيش ويعيش أولاده وماله بهالسو البف من مرة». كانت أمي تكذب دون أن يرف لها ضمير!

لم أتيسر بيئت شقة خلال الحوار مع العسكري، لكني بعده خرجت من البيت متكظا بالغضب والخذلان لأن أمي تكذب بهذه الصفاقة والصرامة. بقيت أسير على غير هدى في السهول المحيطة بالمدينة وحيدا وحزينا حد الموت، لكني عدت إلى البيت في الهزيع قبل الأخير. باب البيت مفتوح- أبي وإخوتي نائمون، أمي تركع أمام صورة السيدة العذراء، وثمة شمعة تنوس بكآبة تحت الصورة العتيقة، بينما أمي تصلي بصوت مسموع وتطلب المغفرة من العذراء لأنها كذبت أمام العسكري، والكذب خطيئة مميتة كما تعرف أمي لأنها علمتنا ذلك. سمعناها تستعطف وتقول:

- يا عذرا يا شفيعه، أنا كذبت مشان أطفاله الصغار، إذا أخذوه كيف بدهم ايعيشوا، ما بظل الهم والي! اقتريت من أمي بهدوء اقتريت أكثر، وأكثر كان ثمة دمعته عملاقة تتلألأ بين أجفان السيدة العذراء.

\* كاتب أردني

### الأسباب

تقول الباحثة الاجتماعية بسمة حجازي: (في الزواج العرفي تحد لمنظومة القيم والتقاليد التي يتمسك بها المجتمع واختلال للعلاقات الأسرية. ومن أسبابه ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء المهور وانتشار البطالة والفقير والعنوسة. وغياب الوازع الديني عند من يقدمون على الزواج العرفي، وتقليد الأفلام العربية والأجنبية. ومن مظاهره عدم التزام الزوج (غالباً) بالحقوق الشرعية والتكاليف المادية والمسؤولية القانونية تجاه الزوجة والبيت والأبناء، خاصة إذا حدث الانفصال).

### رأي الشرع

أوضح المفتي الشيخ عكرمة صبري: (الزواج العرفي حالة سلبية وغير معتمدة شرعا، وهو باطل؛ وسبق أن وعمنا فتوى تحذر من خطورته على المجتمع والعائلة لا سيما ما يخص المرأة بامتنان كرامتها وضياع حقوقها).

وقال إنه تم إرسال تعميمات للقضاة والمفتين والمعنيين بعدم المصادقة أو التعاطي مع مثل تلك الحالات.

الشيخ تيسير التميمي قاضي القضاة وصف الزواج العرفي بالجريمة القانونية لتجاوزه شروط صحة الزواج، وبالمخالفة الشرعية لعدم توثيقه في سجلات المحكمة الشرعية، وبأنه مفسدة اجتماعية بسبب تضييع الحقوق وتخصيص حق المرأة.

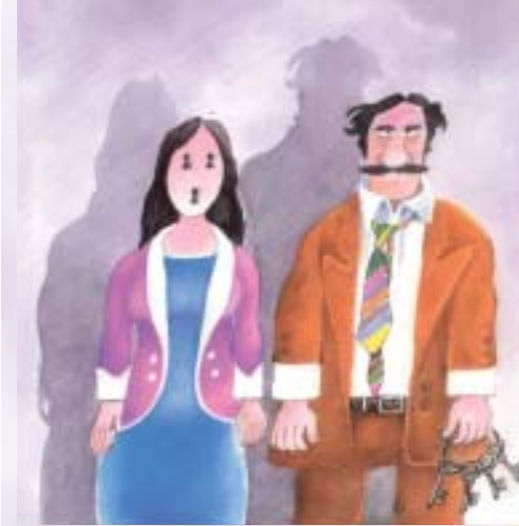
وقال إن هناك بعض (المشايخ) والمحامين لا يلتزمون بأوامر الشرع ويعقدون مثل هذا الزواج جشعا. وأضاف أن القاضي الشرعي لديه صلاحية الحكم بستة أشهر حبسا أو بغرامة مقدارها مائة دينار، أو بالعقوبتين معا، على من يثبت أنه قام بعقد زواج عرفي.

### محمود الطفاطة

جيهان، ١٤ سنة، أرغما شقيقها الأكبر على الزواج من ابن قريته (منطقة طولكرم) الذي يكبرها بعشرين سنة، لقاء مصالح متبادلة. عامل الزوج زوجته على أنها سلعة كما أفادت موظفة في مؤسسة نسوية. الزوج يضرب ويطرده متى يريد ويواصل ذلك بفضل سيف أهلها المتمترسين وراء ستار الخوف من الفضيحة. وفي بعض المرات تعرضت للضرب المؤذي على يد (مالكها) فتجرات وذهبت إلى (الأهل) فردوها خائبة إلى بيت الطاعة فستلت إلى مركز للشرطة، حيث وعد (الزوج) بأن يعق جيهان من الزواج العرفي على أن يصبح زواجهما صحيحا في المحكمة الشرعية في اليوم التالي. وفعلا أحل الرجل زوجته بالقلم، ثم ألقي عليها بيمين الطلاق لتعيش حياتها مع الهمسات والفضيحة والندم أملا منها أن يقول الناس إنها مطلقة لا زوجة عرفية. لقد تزوجت جيهان بدون حقوق، وطلقت بدون تعويض.

### مدى انتشاره

جمعية نسوية قالت: هناك حوالي خمسين حالة زواج عرفي في طولكرم. بينما أكد مفتي الديار المقدسة الشيخ عكرمة صبري أن تلك الحالات من الزواج لا ترتقي إلى وصفها بالحالات الشاذة. وفي السياق ذاته دحض مدير العلاقات العامة في جامعة النجاح الوطنية سامي الكيلاني، ما يشاع عن انتشار هذه الظاهرة في الجامعة، إذ قال: نحن نسمع عن وجود بعض الحالات وهي قليلة جدا. الشرطة تفيد بأن هناك حالات نادرة يتم حل بعضها، ويتعقد بعضها حيث تنشب مشاكل تتحول إلى فضائح.



للغنان السوري علي فرزات (سج لـ «الحال» بنقلها عن بطاقة مطبوعة)

تشك في ما يقال عن وجود حالات كثيرة من الزواج العرفي في مجتمعنا، وتصنفها بالإشاعة التي ليس لها سند واضح.  
- الطالب الجامعي علاء أبو مهنا يقول إنه يسمع بحالات زواج عرفي في الجامعة التي يدرس فيها.

- المرابي إحسان شريف يحذر من الزواج العرفي لأنه لا يضمن حقوق الزوجة أو إلزام الزوج بالاعتراف بها أو بالأبناء، إلى جانب الفضيحة.

### رأي قانوني

يقول المحامي محمد الحاج علي: (القانون الجزائي المطبق في فلسطين لا يلاحق أطراف الزواج العرفي ولا يجرمهما، وهذا نقص قانوني يدعو أهل الاختصاص للخروج بتوصيات ثم تشريعات تحدد طبيعة التعامل مع أطرافه المختلفة).

### رأي الناس

- المواطنة حسنية أبو زيد (٥٥؛ ٤٥)







# الحرب بين زهرية مرشد وشاؤول موفان

علي سمودي

وبينما كانت المحكمة تؤول القضية تقدم الجيش بعرض جديد وهو اقتلاع الأشجار من مساحة دونمين ونصف من أرضها من المنطقة المتاخمة بشكل مباشر لأرض موفان مقابل أن تقوم الإدارة المدنية بإعادة زراعتها في أي موقع تحدده ولكن بعيدا عن الحدود. تقول الحاجة زهرية: (شعرت بأن أي تنازل هو بداية لنجاحهم لذلك رفضت. فعرضوا اقتلاع الأشجار من مساحة نصف دونم فقط فقلت لهم: على جثتي.)

ذات ليلة قام الجنود في الظلام باقتلاع الصفوف الثلاثة الأولى من الأشجار التي تقع قبالة بيت موفان. كان ذلك بمثابة إنذار لي

## ألا يكفي الجدار؟

النيابة العسكرية أصدرت توصية للمحكمة بالسماح لموفان باقتلاع الأشجار من أجل أمنه وسلامته. ولكن المحامي شبيطة رفض ذلك وقال للمحكمة: ما جدوى إقامة الجدار إذا كانت السلطات تريد اقتلاع الأشجار أو مصادرة الأرض المجاورة لمنزل موفان رغم وقوعها خلف الجدار المرتفع والمحاط بالحراسات والإجراءات الأمنية المشددة. لكن المحكمة أجازت قلع الأشجار.

## الحرب مستمرة

قال القاضي الإسرائيلي في حثييات الحكم (الاعتبارات الأمنية تغلب على الاعتبارات المعيشية، والأشجار تشكل مخبا لمعتدين محتملين.)  
الحاجة زهرية تنتظر نتيجة الاستئناف. وتقول: (الحرب بيني وبين موفان مستمرة، وحتى لو اقتلعوا أشجاري وهدموا بيتي لن أتخلي عن أرضي.)

تتمسك زهرية مرشد بأرضها وأشجارها بعد قرار المحكمة الإسرائيلية العليا السماح لقوات الاحتلال باقتلاع الأشجار من أرضها في قرية كفر جمال المتاخمة للخط الأخضر. فالأرض تقع بمحاذاة منزل شاؤول موفان وزير الحرب الإسرائيلي.

## البداية

تقول السيدة زهرية، وهي في السبعينات من العمر: (قبل سنتين اشتري موفان بيتا وأرضا في كوخاف يائير، وتمتد مساحة أرضه لحدود أرضي، ومنذ تلك اللحظة وقوات الاحتلال تضغط علي للرحيل وترك الأرض.)

الحاجة زهرية أرمة وليس لها أبناء وقد حافظت على أرضها واستخدمت مزارعين من القرية لرعاية بستانها الكبير الواقع بمحاذاة جدار الفصل العنصري.

## تهجير

(بدأ الجنود الذين يحرسون منزل موفان بمهاجمة عمالي وتهديدهم واحتجازهم ومصادرة أدوات الزراعة حتى أصبح الوصول لأرضي مستحيلا. وتوقف العمال عن قبول العمل عندي.)

(توجهت للقضاء الإسرائيلي ورفعت قضية للمحكمة العليا خاصة بعدما علمت أن موفان حصل على قرار حكومي يقطع أشجاري بذريعة الأمن ووجود خطر من امتلاكه للأرض والعيش فيها.)

يقول فتحي شبيطة محامي الحاجة زهرية: القضية حساسة لتعلقها بوزير مهم. والمحكمة بدأت بالمماطلة لإعطاء المجال أمام الإدارة المدنية لتقديم عروض مختلفة لتلك السيدة. والحكومة الإسرائيلية لم تصادر الأرض وتركت الباب مفتوحا للمساومات.

## المساومة

تلقت الحاجة عرضا من الإدارة المدنية بشراء أربعة دونمات من أصل ١٢ دونما ولكنها رفضت. وحاووا لمقايضة أحد الأقاليم لبيع أرضه المجاورة فرفض رغم منعه من دخول أرضه ومضايقته بشتى الوسائل.

# أهالي «جِبّ الذيب» يفكرون بالرحيل

## نجيب فراج

وهناك بالفعل عدد من الناس غادروا إلى سعيير المجاورة.

الطالبية عائشة الوحش. في الصف السابع، تقول إنها لا تتمكن من الوصول إلى مدرستها بانتظام وغالبا ما يتم تسجيلها غائبة وخاصة في موسم الأمطار.

## مطاردة على الخيول

أم أحمد قالت إن زوجة ابنها حين حضرها المخاض ساروا بها نحو كيلومترين للوصول إلى الشارع المعبد ونقلها إلى مستشفى بيت جالا الحكومي. وتطرق أم أحمد وهي تبكي إلى وضع ابنتها المعلمة في مدرسة العبيدية حيث فضلت السكن هناك لتتمكن من مواصلة عملها في التدريس، وهي الطريقة الوحيدة للحفاظ على مصدر دخلها، كما نظرت إلى ما يمارسه المستوطنون حيث يطاردون الرعاة من أبناء القرية بالخيول، ويقتحمون أحيانا المنازل وهم مدججون بالسلاح، وحصل قبل نحو أسبوعين من لقائنا أن تمت مصادمة منزل اعتدى المستوطنون على صاحبه العجوز، وقلبوا محتويات المنزل رأسا على عقب، وقالوا لها: عليك أن ترحلوا، وقالت أم أحمد إنه، وأمام الإهمال الرسمي الفلسطيني فإن الهجرة من القرية أصبحت واردة بإجماع الأهالي (رغم أننا نعرف خطورة الرحيل وهذا ما يسعى إليه المستوطنون على اعتبار أنه ليس أمامنا إلا خياران: إما أن نعيش بكرامة ونوفر الخدمات اللازمة وإما أن نرحل.)

تقع جبّ الذيب على ستة عشر كيلومترا إلى الشرق من بيت لحم. إنها القرية المنسية كما يفضل سكانها تسميتها. أو على رأي عادل إمام «مش ع الخارطة».

يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثمئة نسمة وتقع عند أهم المواقع الأثرية بمحافظة بيت لحم قرب جبل اليرديس، أو هيريديون حسب الاسم الاحتلالي، وتطوق المستوطنات القرية تطويقا، إضافة إلى وقوع معسكر الجيش الإسرائيلي في الطريق المؤدية إليها، وعلى هذا فالأهالي ممنوعون من البناء أو حتى من ترميم منازلهم وجميعها مسقوفة بالزيتكو، الأمر الذي حول حياة الأهالي إلى جحيم. والقرية محط أطعام مستوطنات معاليه عاموس وتكواع ونيكوديم، بهدف الانقراض على أراضيها التي تمتد حتى حدود البحر الميت، وما زاد الطين بلة الإهمال المتواصل من قبل السلطة الفلسطينية.

## رحلة إلى المدرسة

الطالبة سميحة الوحش تؤكد أن الوضع صعب للغاية حيث لا كهرباء ولا وسيلة مواصلات أو اتصالات. هذا إضافة إلى عدم وجود مدرسة أو روضة أو عيادة، فطلاب المدارس وعددهم نحو ستين طالبا وطالبة يضطرون للسعي نحو ثلاثة كيلومترات للوصول إلى مدارس زعتر، وفي الشتاء يضطر الطلبة إلى عدم الذهاب إلى المدارس بسبب الطريق الوعر الطويلة، وقالت سميحة الوحش: (ليس أمامنا إلا الرحيل. نحن نفكر جديا بالهجرة الجماعية سواء إلى القرى المجاورة أو إلى بيت لحم)

عدسة: موسى الشاعر



المحاولات قد منيت بالفشل فالجيش منح شركة الكهرباء من إيصال التيار عن طريق الشارع الرئيسي نظرا لوجود معسكر الجيش، وتم البحث عن طريق أخرى من جهة قرية زعتر رغم أن التكاليف باهظة نظرا لبعد المسافة، إلا أن أصحاب الأراضي من الزواهرة رفضوا ذلك حسب قول الرائدة، الأمر الذي عقد المشكلة. وعن القضايا الأخرى قال الرائدة إن الأولوية الآن هي إيصال التيار الكهربائي لتحقيق صمود أهالي جبّ الذيب.

## وضع مكهرب

شكري رداية مدير عام وزارة الحكم المحلي في محافظة بيت لحم أقر بالمشكلة وتعقيدها ومعاناة الأهالي، إلا أنه أكد أن وزارته والعديد من الجهات الرسمية وعدد الشخصيات الهامة ومن بينهم النائب صلاح التعمري حاولوا مرارا العمل على إيجاد الحلول اللازمة لمساعدة الأهالي على الصمود وتوفير الحياة الكريمة، حيث تمت محاولة إيصال التيار الكهربائي إلا أن هذه

من جانبه وصف رياض الوحش رئيس لجنة المشاريع في القرية الوضع بأنه صعب، وسيصبح أصعب إذا نفذ المستوطنون ما تبقى من مخططاتهم للاستيلاء على المزيد من الأراضي في ظل صمت فلسطيني. واتهم المؤسسات الرسمية بالتقصير إزاء سكان القرية رغم بعض المحاولات الخجولة للمساعدة. إلا أن المعاناة متفاقمة، وإذا استمرت فالهجرة ستكون الاحتمال الأقوى. ما على المرء إلا أن يتصور قرية ليس فيها جهاز تلفزيون واحد. كأنها تعيش في زمن غير هذا الزمن.



## سيد الوقت قتيل

مهيب البرغوثي

كتابة الأحرف الأولى تجعلني أخاف من آخر كلمة أسطرها لأرى عريها. لأن الكتابة بالمجمل طقس من طقوس المقدسة التي قد لا أسعى إليها، وربما أكتب في المهبط وسط الضجيج، في غرفتي، في الشارع، لأن الجنون عندي حالة فزع عضوية، أعادت عليها شيئاً فشيئاً حتى باتت تعاتش على ذاكرتي. لماذا أكتب؟ كتابة قصيدة تجعلني أشعر بحريتي في اختيار نسق تعاملي مع ما أراه وأحس به، فللكلمات ذاكرة قد تعريني لتشعري بجنوني المتجدد والصاعد نحو وردة أسند القلب في ظلها: أكتب لكي أرى كلماتي تنففس، ترقص: أكتب لأتحور من العباء المتقي في، لتتحول ذاتي إلى مشاع بعد اكتمال النص. سرية الكتابة تنتهي عندي في أول مراحلها، فاستحضار فعل أكتب كتبت تلعب فيها الافعال لعبتها الشيطانية، فحين أمارس فعل الحاضر أكتب فأبقى حاضراً حتى أصبح ماضياً. الكتابة تشكل في بعدي ليس للذاتي والعام فيهما أي تأثير لأن الكتابة ليست عملاً أعيش منه، فإنني أكتب لأنني أمارس عادة قد أحرمت منها في أي لحظة، لذلك علي أن أسعى جادا لخلق فرصة حتى ولو كانت ضائعة، لذلك أشعر أنني حين المس القلم أتخص الورقة كأنها أرض مزروعة بالإنعام، وعلي معرفة تهجي الحروف حتى لا أسقط تحت حدائي. أن تكتب يعني أن تبتعد، وكما كتبت كان لكلماتي صدى أكثر، فأبداً كتابتي حين يحين موعد سقوط أوراق الشجر، أرحل إلى بيض الورق لألونه بكمامة الفكرة. أكتب ليلاً، كم أنا بحاجة للوقت والحزن لأكتب نصاً صادقاً يوزني خراب الروح، صحراء الجسد، خواء العالم، الخيانات الصغيرة للنساء، أنت مقيد. الكتابة وحدها تفتح أمامك سماه حريتك فتفتض فترس من النعاس والتعب والهواء الملوث بالاصدقاء، هكذا أقول لنفسني دائماً. أكتب لأرى. أستعين بطفولتي، بأصدقائي، بالمكان الذي أحبه، بأجساد النساء التي عبت بهن في غرفتي المعتمة. أكتب لكي أرى الشوارع الخلفية في جسدي وأشتم رائحة المحرم فيها. أكتب لكي أصرخ. أكتب الجنون والفوضى بلغة فوضى هي الحياة ذاتها. انج بنفسك أيها الضفدع قبل أن تنصوع، وينمو العشب على أعضائك. أكتب ليتكرر المشهد يومي: يدان تمدان نحو رأسك تعباناً بمحذباته فترس من هواجسك، هذباتك الأخيرة. أيتها الشوارع ستشيخن وتتعب رائحة المدن الضيقة وتجلسن على ناصية المهبط وترين كم سرق العمر منك جملاً.



ميرزا بامية

عرفت ميرزا قبل سنتين في جامعة بيرزيت، لم أتوقع أن تدوم معرفتنا إلى الآن، فهي هادئة، وأنا عكس ذلك تماماً. هدوءها الدائم كان يخفي شيئاً، عرفته عندما زرتها في بيتها. في غرفتها المرتبة بتأنيق جميل مكتبة موسيقية صغيرة منتقاة لاحظت لوحة فنية معلقة فيها عينان واسعتان تنظران إلى حيث تريد أن تصل في وجهتك في الحياة، أو إلى حيث تريد أن تسافر في رحلة عبر الأحلام، وكانها من خلال اللوحة التي علقها تحثك على اختراق الوعي لديك، لتتأمل أكثر بوجودك في الحياة والمجتمع الذي تعيش فيه.

جاءتني بدفترها لتطلعنني على أوائل لوحاتها، ولم تكن اكتملت بعد، وحظيت أن أكون من أوائل من يتعرف على ما تخبئه من رقة وإحساس مرهف وذوق رفيع وراء هدوئها.

ميرزا بامية، ٢١ عاماً، تدرس علم النفس و علم الاجتماع في جامعة بيرزيت، كان لميرزا ركن في معرض أقيم بالجامعة مؤخراً. وما أنا أعود لأرى لوحاتها

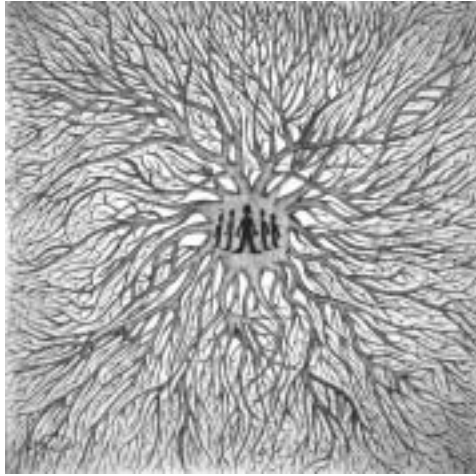
## أنا لأرسم نفسي في لوحاتي، فهي إسقاطية يعكس كل فرد رؤيته على ما يجده فيها

نداء أبو حمدي

من خلال طريقتها في الرسم، باستخدام التثقيب والتشهير بحيث تتحكم بالفكرة. هناك لغز في كل لوحة من وحاح ميرزا التي رسمت بيدين رشيقتين في التعامل مع الحبر والورق، وأنت وحده القادر على حل هذا اللغز بالطريقة التي تتأمل فيها وجودك في الحياة، فلم تحمل أي لوحة عنواناً، وإنما حمل الركن كله عنوان Black and why? باسم مجموعة موسيقية لزيد رحباني الذي تعشقها ميرزا بامية.

بتفاصيلها الواضحة، لترطني بها علاقة أكثر حرارة من ذي قبل.

أعمال ميرزا تنتمي إلى المدرسة السريالية، التي تعني بتجريد التأمل الفكري، وفي البحث عن النفس البشرية بذاتها، ويظهر هذا من خلال الشخصية المطوسة المعالم، والتي تظهر في جميع لوحاتها لتعبر عن مهولية البشرية. وتجدها ميرزا قوتها في الحبر الأسود: (يجلني أتحكم أكثر في أسلوبه بالرسم، وأشعر أن الحبر الأسود حي، يختلف عن الألوان الأخرى)، ونحس بدقة التفاصيل



## مدايبعات

عماد الأصفر

شيكل). وبعد التأكد تمنى بعضهم أن نكتب لاحقاً عن تكلفة مجلس الوزراء.

### ذمة المرأة والانتخابات

الذمة المالية للمرأة مستقلة في الشرع وكذلك في القانون الأساسي، ولكنها ليست كذلك لدى اللجنة العليا للانتخابات المحلية التي منعت بعض النساء من الترشح لعضوية المجالس المحلية بسبب وجود مستحقات على أزواجهن أو آبائهن أو إخوتهن. انتقادات أخرى أثيرت حول اللجنة بسبب تعيينها للمدرسين بدلاً من اتخاذ قرار بتوظيف الخريجين العاطلين عن العمل فقط.

### نقابة الصحفيين ونيسان

عقدت نقابة الصحفيين لقاءً للجمعية العمومية حضره غالبية الأعضاء وجرى خلاله الاتفاق على بدء حملة لتسييد الاشتراكات تمهيداً للمؤتمر الذي سيعقد في شهر نيسان الجاري ولوحظ أن مجاميع من الصحفيين تابعين لتنظيمات ومستقلين قد بدأوا بتشكيل كتل لخوض الانتخابات. كذبة نيسان طبعاً «متأخرة يوماً» فالصحفيون لم يحضروا هذا الاجتماع الذي لن يدعو النقابة لعده.

رفح وإعلان شكر وعرفان لأحدى الشخصيات العامة على جهوده الاستثنائية لمعالجة مريض توفاه الله كما أفاد الإعلان الجارور، وتهنئة بترقية وكيل مساعد إلى وكيل في وزارة أنفق مليون دولار على إعداد هيكلتها.

### الإسمنت والاستئناف

تلقى المجلس التشريعي تطمينات مفادها أن النائب العام لم يغلق ملف الإسمنت وأن ما جرى هو حفظ مؤقت للملف التحقيق مع الشركات المتورطة وذلك لعدم كفاية الأدلة، وكانت لجان التشريعي قد استأنفت قرار النائب العام وطعنت فيه.

### الملايين المقفولة

حال انشغال التشريعي في مناقشة جدول أعمال مزدهم بمشاريع القوانين دون طرح سؤال النائب عبد الجواد صالح عن حقيقة وجود ٢٢ مليون دولار من أموال السلطة لدى ورثة هشام مكي المنسق السابق لهيئة الإذاعة والتلفزيون الذي قتل بداية الانتفاضة برصاص المجهولين.

### تكلفة الوزير

سارع عدد من النواب إلى الإدارة المالية للمجلس للتأكد من حقيقة ما نشرته (الحال) عن كلفة النائب السنوية (نصف مليون

### منتدبين ونقابات

أول نيسان موعد انتهاء مهلة وزارة لوظائفها المنتدبين للعمل خارجها (في النقابات مثلاً). القرار أثار استياء المنتدبين من فتح خصوصاً لأن تنفيذه يعني تسليم رئاسة بعض النقابات لفصائل أخرى. فتح لم تبحث الموضوع حتى الآن لأنها مشغولة بأمور أكثر إثارة.

### أوسمة وأنواط

أنهت إحدى لجان المجلس التشريعي مناقشة قانون الأوسمة والأنواط العسكرية، لكن المجلس لم يفرغ بعد من مناقشة قوانين: استقلال القضاء، والنقابات، والانتخابات، والتقاعد.

### نصاب مكتمل بدون حارس مرمرى

قرر التشريعي زيادة عدد ساعات عمله، ومع ذلك فإن عدد من شارك في مناقشة بنود استقلال القضاء في مقرى المجلس برام الله وغزة لم يزد عن عشرة أي أقل من فريق كرة القدم كما قال رئيس المجلس.

### استثناءات وترقيات

رغم الإعلان عن انتهاء عصر الاستثناءات والترقيات فاجأتنا الصحف المحلية بخبر عن مكرمة رئاسية لأهالي

## يمًا (الهمر) على الباب

وضاح زقطان

الهمر عربة عسكرية رباعية الدفع اشتهرت في غزو العراق وتحولت هناك إلى هيكل عظمي، وفي فلسطين يطارد الهمر الناس. وظهر الهمر في دعاية مشروب غازي يمتطيحه عمرو دناب، وتقاسم الهمر بطولته فلم مهم مع جون ترافولنا. والهمر يعني الشاكوش، وفي عمان انشغلت العاصمة بمجرم يدعى أبو شاكوش كان يدق رأس الضحية حتى تنفجر. أما أنا فقد وقف الهمر على باب بيتي ونور قلبه، وهنا لا يمكن أن أرده الباب فيجب أن يكون الباب مشرعاً، رحم الله فائزة أحمد فقد بشرت بالقمر وليس بالهمر.

### اللي ابتدا بنورك صباحه

كان صوت أم كلثوم ينساب من مسجل (البكرات) الذي يملكه كركر بائع (الإيمه). يتجمع الشباب في المخيم حول كركر والمسجل الذي أحضره من العاصمة، ويستطيع كركر أن يغلط المسجل مثلاً أو أن يعيد المقطع الذي يريد وسط إعجابنا (الله يا ست) والآن ذهبت الكرامة مخيماً ومعنى وظلت أنت عمري في البال.

### إصحى يا أمان

من واجبي كأب أن أوقف أمان ابني كل يوم حتى يذهب إلى المدرسة، تستمر عملية إيقاف أمان عشر دقائق على الأقل وعلى أن أكون صبوراً ملتزماً باتفاقية حقوق الطفل العالمية فأنا مدير دائرة الأنشطة الخاصة بالأطفال، وهذا لا يمنع أن أطاره أمان في شوارع رام الله حاملاً دبسة أو شبيشا فأنا مجرد أب.

### لحق حوش

تصحو رام الله هذه الأيام على سباق المسافات الطويلة، وميزة هذا السباق هو الركض في جميع الاتجاهات نحو أهداف في الجهات الأربعة، ومن شروطه أن يصل المتسابق إلى خط يسمي خط الدوام قبل الثامنة صباحاً، أما الفئة المستهدفة فهي شريحة موظفي القطاع العام. ومن أجل أن أثبت ولائي التام أبداً الركض منذ الساعة صباحاً، وأصل إلى مبنى الوزارة في الساعة والربع، ثم أعود إلى البيت راضياً إمعاناً في ولائي حيث أبداً من جديد رحلة الشوط الثاني وأسجل رقماً قياسياً في العودة إلى مبنى الوزارة. أجلس هناك على مدخل المبنى تماماً وأعبت بالصحف الواردة لمكاتب الآخرين وانتظر أن يصل الزملاء تبعاً تفصل بينهم ثوان. إنهم غزلان القطاع العام في عهد حكومة التكنولوجيا.



## المخدرات: أكثر من 10 آلاف يتعاطونها



٩ كيلو ماريغوانا صودرت في رام الله

إسرائيل وانتشار المخدرات والإدمان. فمناطق الرام وما بعد حاجز قلنديا وكر للمدمنين وللتجار)، ويتساءل: (هل فعلا الطرف الآخر لا يستطيع القبض عليهم؟ علما بأن خط سير المخدرات المتعارف عليه هو السبع-الخليل-القدس-الرام ثم دخولها إلى المناطق الفلسطينية وترويجها.)

أو ما يعرف بالكبريتية يصل سعرها إلى ٥٠ شيكلا، وثمن كيلو الهيروين نحو ٢٥ ألف دولار، والحشيش يتراوح سعره بين (٣٥-٤٠) ألف شيكلا للكيلو.

### الاحتلال يسهل ويساعد

حسب النقيب فوزان طالب يستغل الاحتلال الوضع الأمني وعدم قدرة الأجهزة على الملاحقة، ويؤكد أن ٨٩٪ من اعترافات المدمنين أشارت إلى أنهم (تعلموها في القدس، أو تل أبيب، أو ريشون ليشون). ذكر موقع عرب ٤٨ على الإنترنت أن (إسرائيل رفضت تسليم ملفات تجار المخدرات للسلطة، وقالت اللجنة الإسرائيلية لمكافحة المخدرات إن السبب هو أن قسما كبيرا من تجار المخدرات تم تجنيدهم للمخابرات الإسرائيلية.)

يقول الدكتور فتحي فيلغل إن هناك علاقة طردية بين قرب المنطقة من الحدود مع

٨١٠ كيلو غرام ماريغوانا  
٨ كيلو ونصف من كوكيتل الهيروين  
٩ كيلو وربع حشيش  
١ كيلو وربع هيروين  
مئة ألف حبة مخدر  
٧٠ ألف شتلة مارجوانا  
١٤ ألف شتلة أفيون  
٥٠ ألف بذرة مارجوانا  
والإحصاءات التقريبية تشير إلى وجود ما بين ٢٠٠٠-٢٠٠٠ مدمن، والإدمان تعريفا هو ألا يبصر الشخص عن المخدرات أكثر من ٦ ساعات.  
أما عدد المتعاطين فيبلغ ما بين ٨-١٢ ألفا، والتعاطي تعريفا هو أن يأخذ الشخص سيجارة محشوة كل مدة من الزمن تصل إلى شهر، وتتراوح أعمار متعاطي المخدرات ومدمنها بين (١٦-٣٠).  
كيلو الماريغوانا يصل بحسب سعر الشارع إلى ألف شيكلا، والـ (٥-٨) سجائر

### حسني شيلو

كان شارع الإرسال في رام الله، في العاشر من آذار، مسرحا لعملية ضبط تسعة كيلو غرامات من الماريغوانا. يقول النقيب فوزان طالب (نائب جماعة من «مكافحة المخدرات» بقسم كمين واستدراج تاجر مخدرات يدعى أبو كبير إلى رام الله للقبض عليه وجاء من جهة حاجز قلنديا الساعة التاسعة مساء، فذهب الشباب إليه على أساس أنهم يريدون شراء الماريغوانا، وأثناء عملية التبادل أحس أبو كبير بالامر فاطلق النار على الشباب وفر باتجاه سردا بيرزيت، ولكن المخدرات صودرت.)

### كميات وأسعار

أشارت أرقام شرطة مكافحة المخدرات إلى أنه في السنوات العشر الماضية تم ضبط:

## ثقافة الطوشة

## تنتعش في الجامعات

### عبد الرحيم عبدالله

هذا الشهر ستجري انتخابات طلابية في جامعة بيرزيت (١٢ نيسان)، وفي بيت لحم (١٣ نيسان)، وإذا جاز أن نقبس على الماضي فنحن على موعد مع طوش وعنف. في آذار كانت نتائج جولات العنف المتصاعد في الجامعات الفلسطينية جرحى ودمارا وأياما دراسية ضائعة. آذار شهد ازديادا في الظاهرة. القوى الوطنية والإسلامية أصدرت بيانا، لكن المراقبين يرجحون استفحالها.

الأستاذ زياد عزت مستشار إدارة جامعة بيرزيت علل ذلك بانعكاسات «واقع التهذئة الساحة الفلسطينية الداخلية. يضاف إلى ذلك اقتراب مواعيد الانتخابات المحلية والتشريعية. ويضيف (الأرضية خصبة أصلا للمشاكل بحكم التربية السائدة التي تنقصها الديمقراطية واحترام الرأي الآخر.)

### الظنات الأمني

الكاتب اشرف العجومي قال: (أي عملية إصلاح فلسطينية تواجه بمعارضة شديدة من قبل جهات مستفيدة من بقاء الأمر على ما هو عليه، خاصة نوي الأيدي الطولى من الفاسدين). ومدير شؤون الطلبة في جامعة النجاح الأستاذ موسى أبو دية لاحظ (زيادة واضحة في عدد الطوش في الجامعات وذلك للظروف السياسية السائدة والظنات الأمني وضعف الرادع التربوي).

مدير عام الشؤون الطلابية في وزارة التربية والتعليم العالي منذر نصر الله حمل إدارة الجامعات والمسؤولين السياسيين المسؤولية: (الجامعات عطلت انتخابات مجلس الطلبة لسنوات، فجامعة القدس مثلا

لم تشهد انتخابات منذ أربع سنوات، وإدارات الجامعات استخدمت الحماية بين الكتل الطلابية المختلفة، ما سمح لبعض الأطر الطلابية باعتبار نفسها شريكة في إدارة الجامعات. المسؤولون عن الجامعات كان يهمهم لفترة طويلة أن يكون مرضيا عنهم من القيادة السياسية. وما زاد الطين بلة تعامل الطلبة المباشر مع قمة الهرم السياسي مما قزم الحياة التعليمية والمسؤولين عنها).

وعلى الرغم من إصرار نصر الله على التفاؤل إلا أنه يرى نذير أزمات في الأفق (فالمنحة السعودية لمساعدة الطلبة في تغطية رسوم دراساتهم توقفت، ومطالب العاملين في الجامعات لا يمكن تجاهلها طويلا).

### الأجهزة الأمنية: دور سلبي

يشهد الباحث الاجتماعي فضل الخالدي على أن تدخل الأجهزة الأمنية في الحركة الطلابية يدفع إلى تنامي ظاهرة العنف في الجامعات وذلك لانحيازها سياسيا وعدم مهنية تدخلها. ويشير إلى «ثقافة تجريد السلاح» التي تترتب استخدامه أحيانا في المكان الخطأ.

مسؤول الحرس في جامعة بيرزيت محمد الريماوي يؤكد أن الظاهرة تنامت، مشيرا إلى عدم جاهزية حرس الجامعات لاحتماء كل مشكلة تنشأ، بحكم نقص العدد والتدريب والتجهيز والصلاحيات.

تعزيز الجانب التربوي والتثقيفي، ويجب الحذر من مدسوسين من الاحتلال لاقتعال المشاكل).

طالب إسلامي فضل عدم ذكر اسمه من جامعة القدس: (إدارات الجامعات متحيزة وغير حازمة مع من ثبت تورطهم في سلوكيات عنيفة من الطلبة).

## متحف على الإنترنت

### نداء أبو حمديّة



في متحف الانترنت، صورة عن عمل الفنان خالد الحوراني، يقول الفنان الحوراني ان ضياع حقيقته على الجسر رغم الشريط الاصفر المميز ذات يوم هو الذي أوحى بهذا العمل الجسم.

أطلقت جامعة بيرزيت في اواسط آذار وبتنظيم من شركة الاتصالات الفلسطينية مشروع (المعرض الافتراضي) في فضاء الإنترنت، ليكون نافذة على الفن المعاصر، وهو بشكل أساسي لإبراز الفن الفلسطيني، وإيجاد حوار فلسطيني-فلسطيني بشكل خاص، وحوار فلسطيني عالمي بشكل عام يعنى بالفن والثقافة.

في المؤتمر الصحفي الذي عقد في الجامعة، أكد رئيس جامعة بيرزيت د. نبيل قسيس على أهمية مثل هذه المشاريع في التطوير الفكري وربط الجامعة بالمجتمع، ووصف السيد عبد الملك جابر من شركة الاتصالات الفلسطينية المشروع بأنه نموذج لكيفية استخدام التكنولوجيا وتسخيرها لخدمة الشباب. وأما مديرة المشروع فيرا تماري فتحدثت عن نشأة الفكرة، وعن عرض الفن الفلسطيني من معارض وصور وإنجازات في كل العالم، وعرفت المديرية التنفيذية للمشروع تينا شيرويل الحضور على خريطة الموقع وما فيه من خدمات، وعن المواضيع الأربعة الرئيسية التي يشملها الموقع وهي التعليم، والمجتمع، والمعارض، ومتحف الجامعة.

## انتخابات التشريعي العرس والجنازة

حمدي فراج

احسن ما حذر عن اجتماع الفصائل في القاهرة النظام وبرعاية مدير أمنه رئيس المخابرات عمر سليمان، أنها أعلنت التهديد لنهاية العام الجاري. تكون الانتخابات المجلس التشريعي قد استحققت وتحققت. ثلاثة عشر فصلا حضروا بملابس متشابهة ومواقف متشابهة إلى حد كبير، بما في ذلك حماس والجهاد والشعبية التي أرادت ان تؤمن إطلاق سراح أمينها العام ولم تنجح، البقية الباقية من أمثال الديمقراطية، حزب الشعب، النضال الشعبي لها موقف متماثل مع فتح التي لم يمثلها رئيسها السابق فاروق القدومي المنشغل على ما يبدو بممثل نفسه في اجتماعات وزراء الخارجية العرب الذين كانوا يعدون للقاء العربية في الجزائر، وبشكل أدق منشغل في محادثات مع وزير خارجية السلطة العتيد ناصر القدوة وكلاشيات، أنت وزير خارجية السلطة، وأنا وزير خارجية المنظمة. بقية الفصائل حضرت وان لم تحضر، أو لم تحضر وان حضرت، من أمثال القيادة العامة وفدا والفلستينية وأبو موسى وعربي عواد، الخ.

الجميع أعلن موقفه الواضح من الانتخابات التشريعي، بما في ذلك حماس التي عارضت حتى الأسس القريب انتخابات الرئاسة ترشيحا وانتخابا، بحسب الشعبية التي عارضتها ترشيحا وشاركت انتخابا، أما الفصائل الأخرى فقد شاركت ترشيحا وانتخابا وحصلت على حجمها الذي لا يؤهلها لرئاسة أي شيء، الأمر نفسه انطبق على انتخابات بعض البلديات، فلم تحصل على شيء يذكر - حماس مستنفاة - بعض تلك الفصائل لم تجد مرشحا واحدا يقبل بتمثيلها في المدينة كلها، وحين وجدت، كانت نتاجه مفاجئة، بالقرن الذي كانت فيه نتائج حماس مفاجئة أيضا، لكن لحركة فتح الحاكمة. تكابر هذه الفصائل، التي قال عنها البعض، إن عائلة في غزة أكبر عددا منها، تكابر إلى الدرجة التي لم تعد تجد أمينا عاما جديدا يأتي لتمثيلها منذ عشرات السنين، تكابر لدرجة أنها تشردت أكثر مما هي متشردمة فحصلت انشقاقات داخلها، فقاد خالد عبد المجيد جبهة نضال شعبي جديدة واستمر سفير غوشة في تمثيل القديمة، كذا الحال مع ياسر عبد ربه ونايف حواتمة في الديمقراطية وفدا، وحزب الشعب مصطفى البرغوثي ولجنة المبادرة، الشعبية تخاضت من أمينها العام جورج حبش لكي تؤمن التماهي مع أو سولو، حتى لو كان ذلك تحت شعار: عدنا للقوام لا لنسأوم. أما فتح فتستطيع أن تحدث بالخرج، وكانت الأمور فيها وفي سلطتها أن تصل إلى الاحتراب، من إطلاق نار يقتل إلى إطلاق نار يجرح إلى خطف إلى تجسير سيارات مفخخة إلى احراق مقرات، الخ. المهم ستكون انتخابات التشريعي الفصيل لهذه الفصائل، لن تستطيع بعد حوضها الانتخابات أن تدعي أكثر مما ادعت، ولن تستطيع ناجيل إعلان وفاة من توفي منها، لن تستطيع تغيير الموضوع للتحديث عن بعد الحياة في منظمة (التحرير) التي يعرف كلنا أنها لم تعد كذلك، لن تستطيع الادعاء أنها لم تخض الانتخابات حتى لو أنها فعلا لم تخضها كما حصل مع الشعبية في انتخابات الرئاسة، بمعنى ستكون الصناديق هي التي تقرر حجم الفصيل وجدارته في القيادة، وبمعنى آخر فإنها، الصناديق، ستحدد الوفاة الرسمية وساعة الدفن أيضا.

بعد ساعات من تلقيه اتصالاً هاتفياً خارجياً حول إمكانية تنفيذ هجوم على هدف إسرائيلي، تلقى ناشط في كتائب شهداء الأقصى في نابلس اتصالاً ثانياً، لكن هذه المرة من ضابط أمن فلسطيني أخبره عن معلومات استخباراتية عن إعدادهم للقيام بعملية استهدافية، ولو لم نعتقلهم لاعتقلتهم إسرائيل).

يقول الناشط الذي تعرض لأكثر من محاولة اعتقال و اغتيال في العامين الماضيين: (واضح أن مصدر التسجيل هو الأمن الإسرائيلي، لكن ما قاله ضابط الأمن كان منطقياً، فقد نبه إلى أن أية عملية تنفذ اليوم ستستجيب في وقف تسليم المدن ومواصلة عمليات الإغتيال والاعتقال ووقف الإفراج عن الأسرى، وهذا منطقي. علينا الانتظار لرؤية النتائج).

منذ استئناف التنسيق الأمني بعد شرم الشيخ، يتلقى المسؤولون في أجهزة الأمن الفلسطينية تقارير ساخنة من الأمن الإسرائيلي بشأن الهجمات المحتملة لبتابعوا الأمر مع النشاط، غالباً عبر الحوار. وقد اعتقلت الأجهزة الفلسطينية في الأسابيع الأخيرة عددا من النشاط، لكنها

## لقطع الخيوط الخارجية

# خطوط أمنية ساخنة برعاية أميركية

محمد إبراهيم

وفي جري استئنافه رسمياً بعد قمة شرم الشيخ بإشراف أمريكي. وتقول مصادر أمنية بأن جهات في الخارج تحاول كسر الهدنة بتحريض أشخاص ومجموعات على القيام بهجمات مسلحة مشيرة إلى أن الأجهزة، بالتعاون مع النشاط المحليين، تبذل جهوداً مضادة لإقناع هذه المجموعات بعدم الاستجابة لهذه المحاولات.

ويقول مسؤولون أمنيون بأن التعاون الأمني الفلسطيني-الإسرائيلي وتجاوب الفصائل والقوى المختلفة مع التهديد عمل على تقطيع غالبية الخيوط القادمة من الخارج. ولظروف نشأتها وعلاقتها بحركة الأيسر لمحاولات الدعم لخارجي، لكن نشطاء في الكتائب يقولون إنهم سيستفرون ظروف التهديد والإنسحاب الإسرائيلي من المدن للتوحد. وقال كامل غنام أحد أبرز كوادر الكتائب في رام الله إن العمل جار على توحيد كتائب الأقصى في جسم واحد يعكس روح ومواقف حركة فتح الأيم.

في الغالب تلجأ للحوار لمنع العمليات. وقال المسؤول الأمني: (نعم جرى اعتقال نشطاء الجهاد الإسلامي الذين وقفوا وراء العملية التفجيرية الأخيرة في تل أبيب، وبعض النشطاء الذين وردتنا معلومات إسرائيلية عن إعدادهم للقيام بعملية استهدافية، ولو لم نعتقلهم لاعتقلتهم إسرائيل).

وأضاف: (جرى نقل غالبية المعتقلين إلى سجن أريحا بالتنسيق مع الأمن الإسرائيلي، وبرعاية ضباط أمريكيين) مشيراً إلى عودة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية للعب دور مركزي في الإشراف على التنسيق الأمني الفلسطيني-الإسرائيلي.

وأضاف المسؤول الأمني: (إسرائيل تزودنا بمعلومات وتطالبنا دائماً بالقيام باعتقالات، وهذا ما نرفضه، فحين لنا طريقتنا في التعامل مع النشاط بالحوار والإقناع. ولا نعتقل إلا من يثبت لدينا أنه يعد لعملية، والكل يعلم أن وجود معتقل فلسطيني لدينا أفضل له مليون مرة من وقوعه في قبضة الإسرائيليين). وكان التنسيق بين الأجهزة الفلسطينية والإسرائيلية توقف منذ أيلول ٢٠٠٠.



عرفات أبو راس

حلا عادلا وأن يعيش الفلسطينيون بحرية وكرامة.

وقد تلقينا الدعم من مجموعة من محبي السلام الفرنسيين، فتم تصميم عربة على هيئة بيت صغير لا يضم سوى أبسط الأشياء.

انطلقت العربة من فرنسا إلى ألمانيا فالنمسا، ثم هنغاريا، فرومانيا، فيلغاريا ثم اليونان في الجانب الأوروبي. ولم تسمح السلطات التركية بدخول المركب لأن الحصان والكلب قد يكونان مصابان بأمراض معدية. وفي شهر ١٠ العام الماضي أبحر المركب من اليونان إلى حيفا.

أخذ المركب يتوقف عند كل قرية ومدينة ويجري لقاءات التعارف ويدعو إلى السلام.

### مشاكل يومية فقط

يقول عميت (واجهنا مشاكل يومية من حيث توفر الغذاء والماء خصوصا

في الأسبوع الثاني من آذار/مارس وصلت (عربة السلام) إلى بلدة بيرزيت فالتقينا بالركب المكون من عميت وهو إسرائيلي في التاسعة والعشرين، وزوجته فرنسية أود، وطفلتها أنابيل وعمرها سنتان، وكلبهم زازا، والحصان لوفيو الذي يجر العربة. وقد جاءوا من فرنسا في رحلة ترويج للسلام والتعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

### مولد الفكرة

الفكرة بدأت بعد حادثتين: مقتل عشرين إسرائيلياً في فندق بارك في حيفا، واجتياح الجيش الإسرائيلي مخيم جنين وتدميره وقتل العشرات. شعرت العائلة بوجود عمل شيء من أجل السلام.

يقر عاميت وأود بالدولة فلسطينية على حدود عام ٢٧، ويرفضان الاستيطان والجدار، ويدعوان إلى حل مشكلة اللاجئين

## قولان عن التطبيع

ناصر اللحام

التطبيع لغة هو السعي إلى جعل العلاقة طبيعية، وفي سياقنا الفلسطيني هو القبول بالعمل أو الفهم المشترك مع إسرائيل ومؤسساتها وأزعمائها الأمنية والنقابية والسياسية والصحافية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

وفيه قولان: قول بحرم التطبيع بجميع أشكاله على أساس أنه تقريظ في حق الضحية في الرفض ودعوة إلى استمرار الاعتصاب السياسي والأمني الخ. رغبة في أخذ راحة من الصمود ولجني مكاسب، أو للجهل بعواقب الأمور وحجم الضرر الذي سيسببه ذلك للفلسطينية وأصحابها، أو للجهل بمدى استفادة إسرائيل.

وقول آخر يرى التطبيع شكلاً من أشكال (الهروب إلى الامام) فالهروب الدائم من إسرائيل تسبب في رفض فلسطين وأهلها ومنح الفرصة للحركة الصهيونية للانفراء، والنتيجة واضحة. ويرى هذا الفريق أن عملية الاحتضان الإيجاري لإسرائيل باتت محتومة.

يهمس الفريق الأول: (إسرائيل يقتلها السلام، وتعضها الحرب). ويهيم الثاني: (إذا كانت قيادة الفلسطينيين نفسها تتهاقت على إسرائيل فلماذا يلو مونا).

وبينهما فريق ثالث يطالب بإعفاء الفلسطينيين من هذا الجدل لأنهم مضطرون لحمل النقود الإسرائيلية وعليها صور بن غوريون وهرتسل وجابوتنسكي ومنهم من ينتخبون للكنيست ويذهبون للمشافي الإسرائيلية. وهم مضطرون لأن يشربوا حليب المستوطنات وأن يأكلوا خراف الكيبونات. ويرتدي الاستشهاديون أحياناً قبعات المتدينين اليهود للدخول إلى الحافلات الإسرائيلية. إلى جانب أنهم يتحدثون العبرية ويدرسونها لأولادهم.

تفكيك سيجارون التطبيع؟ ثم ليس من الحماقة أن نطلب من الأعرج أن يكسر عصاه على رأس عدوه؟

وجدت عند كل فريق منطقاً يكفيه للتمسك بوجهة نظره.

عشرات المؤسسات غير الحكومية الفلسطينية التي تقودها رموز وطنية تدخل في مشاريع مشتركة مع الإسرائيليين وقد رفض أصحاب هذه المؤسسات اعتبار هذه المشاريع تطبيعاً وقالوا ورفضوا ذكر أسمائهم: (هذه المشاريع لا تختلف أصلاً عن مشروع إقامة السلطة الفلسطينية نفسها، وقد ورد في فقرة من أحد ملاحق أو سولو أن على السلطة الفلسطينية إقامة مشاريع مشتركة مع الإسرائيليين وأن الأموال التي تأتي من الغرب بموجب ذلك هي من حق الفلسطينيين والإسرائيليين معاً).

ورداً على اتهام بأن هذه المؤسسات يسبل لعابها أمام تذكره سفر إلى جزيرة خضراء أو حفنة من الولاوات فتتنازل عن ثواب المقاومة وتبدأ بالتنازل للفهم المشترك وغيرها من عبارات التهريج السياسي، قال مدير مؤسسة رفض ذكر اسمه: (غير صحيح، وإذا كان ولا بد فنفضل ووجه هذا السؤال إلى السلطة الفلسطينية التي تضع أموالها في بنوك تل أبيب، والرئيس عرفات نفسه كان يشجع ذلك، ولا تزال القيادة تعمل على التنسيق الأمني والخابري مع إسرائيل والصحافة تتركها وتأتي لاهتمامنا نحن).

للحصان. وعانينا من البرد في ألمانيا حيث مشت العربة أحياناً على طرق مكسوة بالثلج.)

زوجته أود تقول: (في النمسا اختلف الجو تماماً وعانينا من هجمات البعوض الليلية، وخصوصاً ابتنتنا التي لم تستطع النوم جيداً. وما عوضنا هو أن الكثير من الأوربيين احترمونا عندما شرحنا لهم الفكرة. لكن الأسبق في فلسطين وإسرائيل كان حاراً).

تقدمت العربة بعد الوصول إلى حيفا نحو طبريا ثم بيسان ثم قطعت غور الأردن، ثم اتجهت غرباً إلى أراضي السلطة الفلسطينية من برطعة وعرابة إلى المناطق الوسطى. رام الله، باتجاه القدس.

يقول عميت (في كل مكان نتوقف كان يأتي الناس إلينا بالطعام والهدايا. وقد أكرم الجميع وفادتنا.)



## ديون السكك 2500 شيكل على كل نفر في العائلة

### غازي بني عودة

عزيزي القارئ أنت مدين بـ ٦٠٠ دولار، عليك التفكير جدياً بسدادها، وإن كنت متزوجاً فالمصيبة أكبر لأنك مطالب بدفع مبلغ مماثل عن كل فرد من أسرتك والحسبة تتبع العمد.

لست مديناً لصحيفة الحال، بل هذه هي حقيقة السنوات العشر التي مضت على قيام السلطة. وهذا المبلغ حصص كل مواطن من ديون السلطة التي بلغت أكثر من ألف وقائمة مليون دولار. وسلسل الاقتراض مستمر.

عدنان عودة رئيس وحدة البحوث البرلمانية في التشريعي أشار في دراسة له إلى أن حجم الدين العام بلغ في آب ٢٠٠٤ ٥٥٠ مليون دولار منها ٥٥٠ مليوناً من الديون الداخلية لمؤسسات محلية والباقي خارجية). ويضيف «فوجئت حين تم تقديم الموازنة الجديدة منتصف آذار بأن حجم الدين العام يواصل الزيادة، وسجلت الديون الخارجية ارتفاعاً بنحو ٨٠ مليوناً مقارنة بالآرقام السابقة».

وفقاً لهذه الأرقام فإن كل فلسطيني (الصغير والكبير والمقط في السري) يحمل على كامله ديناً بـ ٦٠٠ دولار مرشحة للزيادة.

الغالبية الساحقة من هذه المبالغ لم تنفق على مشاريع تنموية لذا فالسلطة ستجد نفسها مضطرة لفرض المزيد من الضرائب ورفع الدعم الحكومي عن بعض

السلع والخدمات التي تستفيد منها الفئات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع كي تتمكن من سدادهما بدأ يستحق من هذه الديون وفوائدها.

يقول الباحث عودة: (القروض تعادل ٨٠٪ من الإيرادات الفلسطينية العامة لسنة ٢٠٠٣، وما نسبته ٣٩٪ من إجمالي الناتج المحلي للعام ذاته). وتشكل الديون (مخاطر وأعباء جسيمة تتهدد التنمية والاقتصاد الفلسطيني والأجيال القادمة).

افتقدت عملية الاقتراض الفلسطينية إلى أي استراتيجية وطنية واضحة واتسمت بالعشوائية وغياب المعايير والضوابط لعدم وجود إدارة مركزية واحدة تتفاوض وتدير المسائل المتعلقة بالديون والاقتراض وعدم وجود جهة تتحمل مسؤولية دراسة الجدوى الاقتصادية لهذه القروض مع غياب رقابة التشريعي الذي لا تعرض عليه هذه القروض لمناقشتها وإقرارها كما ورد في نصوص القانون الأساسي.

واعترى عملية الاقتراض خلل وتشوهات جسيمة فهناك فوضى في الحصول على القروض، فحتى وقت قريب كان متاحاً للجميع أن يقترض، والآن تم حصر الأمر بوزارة المالية. هذا إضافة إلى الخلل المتعلق بأوجه صرف الأموال.

بلغ عدد الجهات المقرضة ١٤ مؤسسة تبدأ من بنك الصين وبنك الاستثمار الأوروبي وصولاً إلى البنك الدولي والحكومة الأسبانية. أما المؤسسات الفلسطينية التي



حصلت على هذه القروض. فبلغ عددها نحو ٣٠ مؤسسة رسمية تبدأ بالوزارات (أحسبنا) ١٣ وزارة حصلت على قروض) مروراً بسلطة الطيران وسلطة الموانئ وصولاً إلى سلطة الطاقة وحتى سفارتنا في النرويج.

يقول النائب معاوية المصري عن فوضى الاستدانة الرسمية: (مختلف الجهات تحصلت على قروض بمفردها فوزير التخطيط وكذلك التعليم جريان اتفاقات ويحصلان على قروض، وكذلك سلطتنا الطيران والمياه وهذا الأمر ينطبق على سفيرنا في النرويج أيضاً حيث عقد هو الآخر

اتفاقاً وحصل على قرض).

ولفت المصري إلى حالة من الضبابية وعدم الإفصاح تحكم تعامل السلطة مع القضايا المالية والموازنات مشيراً إلى أن السلطة تتكتم على هذه القضايا أمام التشريعي.

وقال المصري (فوجئنا في المجلس التشريعي عام ٩٨ ببنء في الموازنة يطالب بتسديد قرض حصلت عليه السلطة سرا من الكويت رغم أن المجلس التشريعي كان رفض الحصول على هذا القرض حين طلبت موافقته عليه).

## حقوق المستهلك موجودة .. على الورق

### ضرائب، رسوم، استقطاعات .. بلا مقابل

قبل عام ونصف تقريباً تمكنت وزارة الاتصالات من إقناع شركة الاتصالات بتخفيض عدد مناطق الاتصال إلى سبعة وهو ما قاد إلى تخفيض مبلغ الفاتورة بنسبة سبعين بالمئة. لم تثر ضجة حينها على السبعين بالمئة التي كنا دفعناها طيلة السنوات السابقة.

في غزة يكرهون الهواء على حسابنا يجهل كثيرون سعر كيلو الكهرباء، ولهم الحق فالسعر مختلف من مدينة لأخرى ويتراوح بين ٤٨ و ٨٨ أغورة. إنه السعر الأعلى للكهرباء في العالم.

في غزة توجد شركة فلسطينية لتوليد الكهرباء ولكن سعر كهربائها أعلى من سعر الكهرباء الإسرائيلية لأن السلطة التزمت بشراء كامل ما تولده الشركة، والشيكات التي تملكها قادرة فقط على توزيع نصف هذا الإنتاج، والنصف الآخر يذهب لكهرباء الهواء. وكما تعتمد شركة كهرباء القدس على رفع الأسعار بأثر رجعي وتجمع رسوم كهربية الريف وإنارة الشوارع في رسم واحد تصطبغ على تسميته بالمبلغ المقطوع (٦٧,٣٠ شيكل) تعتمد الاتصالات على فرض رسوم اشتراك ثابتة (٥٠ شيكلاً) والمياه على فرض أجرة عداد وحد أدنى يختلف بين بلدية وأخرى.

مواطنون ذات يوم بالإذاعة شاكية من أن شركة الكهرباء ستجبره على دفع ثمن

إلى وجود مواصفات دولية عالية الجودة لكافة البضائع والخدمات تقريباً ولكن المشكلة تبقى قائمة في البضائع المنتجة محلياً.

وفي بلادنا أنشأت السلطة مؤسسة للمواصفات والمقاييس لحماية المستهلك والبيئة ورفع مستوى جودة البضائع وزيادة قدرتها التنافسية بهدف دعم

الاقتصاد كما أصدر التشريعي عام ٢٠٠٣ قانون حماية المستهلك وجاء في مادته الرابعة «تحمي الدولة مباشرة أو عن طريق إنشاء جمعيات حماية المستهلك حقوق ومصالح المستهلكين من الانتهاك والتجاوز والاحتيال والهيمنة على السوق والإعلام المغلوطة والإشهار الكاذب». ويقرر الفصل الخامس من القانون تأسيس الجمعية الفلسطينية لحماية المستهلك وتحديد المادة ٣٦ من القانون نشاطات الجمعية بإرشاد المستهلك وتوعيته ومتابعته أي شكوى ترددها مع الجهات المختصة ورصد الممارسات والبضائع الضارة والمخالفة لحقوق المستهلكين.

ويبقى أن وجود القانون على أهميته سيظل قاصراً عن حفظ حقوق المستهلكين ما دام القانون نشاطات الجمعية بإرشاد المستهلك وتوعيته ومتابعته أي شكوى ترددها مع الجهات المختصة ورصد الممارسات والبضائع الضارة والمخالفة لحقوق المستهلكين.

ويبقى أن وجود القانون على أهميته سيظل قاصراً عن حفظ حقوق المستهلكين ما دام القانون نشاطات الجمعية بإرشاد المستهلك وتوعيته ومتابعته أي شكوى ترددها مع الجهات المختصة ورصد الممارسات والبضائع الضارة والمخالفة لحقوق المستهلكين.

## حماس تدخل ملعب فتح

### بكر أبو بكر

التنظيم الفلسطيني ذو الرحابة والرونة والواقعية هو (فتح). والتسابق للحاق بوجهة نظر فتح ورؤيتها للواقع أصبحت سمة كافة التنظيمات الفلسطينية حتى تلك التي وقت قريب أدانت فتح وهجمت عليها.

عند وصول كافة المنظمات السياسية إلى ملعب الحقيقة والمرحلة والرونة وهو ملعب فتح نرجو من الجميع أن يضعوا أسلحتهم وبنادقهم المتصارعة جانبا ويجعلوا من خدمة الجماهير وتلبية احتياجاتها صورة برامجهم.

لا مبرر لحساس القول أن أولئك تصفويون فالجميع دخل نفس الملعب قسراً أو طواعية، رغبة من الجماهير أو غسبا عنها، سعياً وراء القضية أو حماية للراس. وأصبح ميزان الحكم الجماهيري بين الأطراف ما يقدمونه للناس وما يوفرون لها من شفافية وأمان.

شاركت حماس في انتخابات النقابات ورفضت ما سواها خدمة الجماهير، ثم شاركت في العمليات ورفضت المشاركة بالتشريعي خدمة الجماهير، ثم وافقت على المشاركة في التشريعي دون المشاركة في الحكومة أيضاً خدمة للجماهير، هل هذا الاتكاء على الجماهير صورة للأزمة؟

فليل الجميع بجرأة إن المشاركة السياسية كاملة في كل مناحي العمل السياسي وفي سياق إرث الحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي أوصلتنا لما نحن عليه من إنجازات أو مخاسر، فلا يحق لأحد أن يحط من قدر أي مسيرة.

عانت حماس مؤخراً تصفياً مورس عليها داخلياً وخارجياً لرفضها التكرار لوقف العمليات التخريبية، أو لوقفها ثم تقضيها لاتفاقات وقف النار، وتعرضت حماس لأزمة أيضاً بسبب الآلاف الصواريخ التي جرت حمراً فلسطينياً، وادت إلى هدم مئات المنازل واستشهاد العشرات من الفلسطينيين بلا فطن.

أزمة حماس قبل الانخراط في لعبة التشريعي معقدة، هناك البعد الداخلي والتنظيمي (غزة والضفة، والوطن والخارج)، والتناقض ما بين معتدل ومتشدد.

والبعد الثاني متعلق بتسبب حركات المقاومة عامة وحماس خاصة في انقلاب أمور الناس المعاشية وتقشي البطالة خاصة في غزة والعمليات غير المنتظمة التي هددت أمن المواطن أكثر مما مهدت أمن الجبريين.

وهناك عامل التغيير العالمي بعد ٩١١ حيث تأخرت حماس في فهم انقلاب الدنيا مما كلفها ما لا يحصى، وأحياناً بلا فطن، فالتحرك العسكري لا يتم لذاته ولا تحولنا لإرهابيين حقاً وإنما يتم لتحقيق أهداف سياسية - لم تدرها حماس أو غيرها من الكتائب-

لقد هذا الصراع يتواصل الفتح المسلح وهذا الصراع بتحرير كامل التراب الآن. كما هذا الصراع بعد اللقاء الينديقي لتسقط حماس في أحضان رؤية فتح المرتبة والبرافغانية ما يسجل إيجاباً لها وللرئيس أبو مازن، وخاصة بعد اتفاق التهدئة الذي التزم به الفصائل.

الضغوط على سوريا، وبالضرورة ضد المنظمات الفلسطينية في دمشق، تركت علامات واضحة في تبلور رؤية حماس وانقلاب فكرها، وهي قد خرجت من أزمة الضغوط والتمتع بالداخلية والضغط الشعبي لتدخل في أزمة جديدة.

إننا نعتقد أن حماس دخلت أزمة أيديولوجية وسياسية، فهي لم تستطع تأهيل قواعدها لتقبل الانتقال من النقض إلى النقض سياسياً، اخترطت ضمن مظلة أسلو في مشروع (فتح) الدولة، وكانت فترة التأهيل قصيرة جداً، الأزمة الداخلية، مع الأزميين الأيديولوجية والسياسية، مرشحة للبروز أكثر وخاصة إذا طبق التنظيم الآليات الديمقراطية في حياته الداخلية.

## رجل يعترف

- سهما -

لم يشعر يوماً أنه في حالة تدعو إلى الرثاء وأنه وحيد ومهملاً مثلما شعر عندما أصيب بجزلة صدرية شديدة. سعال جاف لا يتوقف. وطبول تدق في راسه، والآن يغرق جسده. شعر بالخوف رغم أنه يعلم أنها وعكة عابرة ستغلب عليها لأنه واثق بصحته وشبابه وصلابة عوده، ولكن شعوره بالخوف كان نابعا من حاجته إلى كف حانية تسبح جنبه، إلى عيدين تدلانته كطفل صغير، إلى صدر دافئ يغفو عليه قليلاً ويغفر فوفه قطرات عرق الحمى التي تنسرب من جبينه الساخن. لم يكن بحاجة إلى طبيب ودواء فهذاان متوفران. كانت أمه العجوز تجلس عند رأسه تنتظر إشارة منه لكي تلبس طلباته حسب طاقتها، أما شقيقاته المتزوجات فقد هرعتا إليه. إحداهن تسقيه الشوربة بالمعلقة، والثانية تعطيها الدواء في ميعاده. ولكنه يشعر الآن أنه بحاجة إلى امرأة أخرى غير أمه وشقيقاته، طافت في مخيلته كل البنات اللواتي تعلق بهن ثم هرب منهن. رأهن وجوها أمامه. كان يخشى الارتباط ويعشق حريته، وكان يظن أن كل واحدة من هؤلاء البنات تنصب له فخا اسمه فخ الزواج. كان يعشق ولع البنات به وسبعين خلفه، ورغم تأكده أنه سوف يتزوج يوماً لا محالة إلا أنه كان يريد لنفسه أن في العمر مستقراً فليؤجل تلك الخطوة، ولكنه اليوم حزين ووحيد وملقى في غرفته مثل جوب مستعمل، مثل طفل لا حول له ولا قوة، إنه الآن أمام الحقيقة العارية، لقد فضحته الزلزلة الصخرية أمام نفسه، إنه هش ويحتاج إلى كيان آخر يستند إليه. يريد أن يشعر بالحماية من كائن ليس أمه ولا شقيقاته.

يريد تلك المرأة التي كان يهرب منها ويتصورها قصفاً جميلاً متحرراً. يتوق إلى هذا القفص المتحرك الجميل. أدرك الآن أن عليه للحاق بالزمن قبل فوات الأوان. فسن الأربعين ليست قمة الشباب بل بداية الانحدار إلى الجانب الآخر من هضبة العمر. تذكر المرات العديدة التي كان يسخر فيها من أصدقائه الساعين إلى الزواج أو الذين تزوجوا فعلاً. تذكر النكات السمجحة التي كان يطلقها في هجاء الأزواج والزوجات. وتذكر عشرات البنات اللاتي قابلهن في حياته وكان بالنسبة لكل واحدة منهن فارس أحلامها مدة محدودة، ثم أصبح لكل واحدة منهن حياتها الخاصة وظل هو وحيداً كارتب عجوز في غابة. إنه بحاجة لامرأة، امرأة من نوع خاص، لكن ليس نادراً، إنه بحاجة إلى زوجة. زوجة فقط.

## غسيلنا الوسخ

كثير من الأحداث المثيرة لا يجد طريقاً إلى النشر في صحافتنا الفلسطينية، رغم أن المسؤولية الاجتماعية للصحافة تحتم الكشف عن عيوب المجتمع من أجل إصلاحه. وكثير من غسيلنا الوسخ يبقى طي الكتمان، وجل ما نقوم به هو كنسسه تحت سعادة المجتمع التي لم تعد تحدث.

ثلاث قصص من واقع الحال المعاش نشم منها رائحة كريهة، وهي من عشرات القصص المائلة التي نسمع عنها وتتناقلها همساً دون نشرها.

القصّة الأولى:

مجموعة من الفتيات اللواتي وقعن ضحايا لعمليات اغتصاب، إحداهن حالة اغتصاب وحمل بسبب اغتصاب من أحد أفراد

## عبد الناصر التجار

المجتمع المحلي، بدأت قصتهما مع مجموعة مماثلة منذ أكثر من عشر سنوات. وبجدة حمايتها نقلن من مناطق سكانها إلى محافظات الوسط. وانتقل خلالها إلى عدة مؤسسات، ولكن دون أن يحصلن على تأهيل أو تعليم أو عمل. وخلال فترة وجدن أنفسهن في الشارع ولم يكن أمامهن من فرصة سوى الدعارة في بعض الأحيان من أجل لقمة العيش.

القصّة الثانية:

طالبة في الثانوية تغيب عن منزل العائلة يومين. عائلتها بدأت بالبحث عنها. ووصلت إلى إحدى صديقات السوء التي أخبرت العائلة أن ابنتهم لها صديقان وهي تخرج معهما. وبعد ذكر أسماء الشابين تبين أنهما من تجار المخدرات العاملين في الدعارة. الأم التخت

## تفاجئنا الأعمار

## وداد البرغوثي

إلى ح. ع الذي فاجأه عمره بخمسين عاماً أقول: لست وحدك فكلنا تفاجئنا إعمارنا

تفاجئنا الأعمار من غير موعود وولّى عدي مستعجلاً نحو أمسه هتفت به، قال انصرافي مع الندي فلا وقت عندي إن عمري لحظّة يفاجئني شبيبي وجهلي وخيبتي وأن الصبا ولّى وولت صبايتي

كان غروبني قد اتاني مع الظهور ومن كلمع البرق مستعجلاً يجري سامضي قبيل الفجر كي لا ترى فجري اتنت ثم ولت مثل مضي من الشعر بأن السنين الماضية صدى عمري وأن عقوداً خمسة أتقلت ظهري

## كدر حديثاً

## نخلة طي،

## كشف لغز الفلسطينيين القدماء

المؤلف: زكريا محمد  
دار الشروق، رام الله  
الطبعة الأولى، ٢٠٠٥  
٢٦٤ صفحة

يقدم الكتاب قراءة مختلفة لـ (نقش عقرون) الفلسطيني الذي اكتشف عام ١٩٩٦، ويعتبر طولاه النسبي أول نقش فلسطيني جدي استناداً إلى إعادة قراءة الأسماء وتفسيرها، ودعم ذلك بخصوص أخرى تاريخية ومثولوجية لم يكن يُعتقد أن لها علاقة بالموضوع.

حسب الكتاب فالقول الذي كان سائداً بأن أصل الفلسطينيين القدماء (الفلسط) من الجزر القريبة من اليونان في بحر إيجة باطل، والفلسط شعب سامي جاء من نجد بالجزيرة العربية.

## المواقع الجغرافية في فلسطين، الأسماء العربية والتسميات العبرية

المؤلف: شكري عزاف

الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، تموز/ يوليو ٢٠٠٤

عدد الصفحات: ٦٠١

مرجع لكل باحث في طبيعة فلسطين الجغرافية والتاريخية، وفيه الأسماء العربية الأصلية لمختلف المواقع والمدن والقرى والخراب والأودية والجبال الفلسطينية، ولغزها باللغة الإنجليزية، والتسميات العبرية التي أطلقها عليها الحركة الصهيونية، ثم إسرائيل التي لا تزال مستعمرة في عبرية كل ما هو عربي. وفي الكتاب الإحداثيات الطولية والعرضية وملاحظات تاريخية لكل موقع.

## نجم فلسطين

## سوبر ستار الفلسطيني

**حقيقة:** الشباب الفلسطيني كغيرهم من الشباب العربي يستمتع لأغاني روبي وهيفاء وهبي ونانسي عجرم، ويعرفون تفاصيل حياتهم، أكثر من معرفتهم بغيرون وأم كلثوم وعبد الوهاب، أو ريم البنا وريم تلحمي. يتأثر الجيل الناشئ بالبرامج التلفزيونية، التي تحمل وعود الشهرة والنجومية السريعة، مع غياب تام لبرامج إعلامية تعكس الروح الثقافية الفلسطينية، ضمن صراع "ما يجب أن يكون" مقابل "ما هو متاح".

**و حل:** بالنسبة لمؤسسة بيلارا الشبابية الفلسطينية الحل تمثل في العمل على إنتاج برنامج تلفزيوني باسم "نجم فلسطين" أو "بال ستار". سيبدأ بث البرنامج في شهر خمسة/ أيار على الشاشتين الأرضية والفضائية لتلفزيون فلسطين. البرنامج مدموم من المفوضية الأوروبية، وبمشاركة من مؤسسات عامة وخاصة في فلسطين.

نجم فلسطين بديل وطني سيحتضن مواهب الأطفال والشباب (من ١٣ إلى ١٨ سنة) وهدفه تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية. وينقل الأطفال والشباب الفلسطينيين المحرومين من التنقل والسفر والعيش بحرية من حالة التهميش واللاफल واللامأل إلى حالة المشاركة والفعل.

سيعرض البرنامج، بالإضافة إلى المسابقة الغنائية، مواهب الأطفال والشباب في العزف والتقليد، وعرض التراث الشعبي من خلال عروض الديكة.

## حال

## عبد الباسط خلف

## فصل الحاء:

حين تنجرع القواعد في المدرسة تتعرف إلى الحال ونظن نردد: "الجمل بعد التكرار صفات وبعد المعارف أحوال".

تتبدل أحوالنا، ولا نفهم صحافتنا التي تتحدث عن حال جيراننا وأعدائنا أكثر من حديثها عن بيتنا الداخلي "فغسيلنا الوسخ" تعالجه بغسالة أو توماتيكية ولا ننشره على شرفة منزلنا، فذلك عيب والواننا فاقعة، في الأمم المتحدة يأتي مندوب عربي متأخراً عن الجلسة ٤٠ دقيقة، ويصوت لصالح النقاش الذي لم يسمعه. حال صاحبنا أفضل من حال نظيره الذي نام في الجلسة، قليل ماهاهاتن ليس للنوم.

نسرف نحن العرب في عبارة: كيف الحال، وكاننا لا نعرف الإجابة. من أعذب ما أتت به الحاء: حواء وحياة وحياء وحب وحلم وحكمة. من أكثر ما تولوه أسننا ولم نره: حرية، حركة.

## فصل الألف

أعرف حال صاحبنا الذي يسالك وأنت في الطريق إلى الجامعة: ماذا تدرس؟ تخبره: صحافة. يرد: يعني مثل "فلان" يباع الجرائد؟ أعرف لاحقاً أن فلانا المذكور يحمل وثيقة تقيده بأنه صحافي رغم أن دراسته العليا (سادس ابتدائي).

أذكر كيف سرق (زميل) أول مادة أنشرها وأنا في الإعدادية، حينما سألته: ما الذي حدث، أين اسمي؟ أجاب: شو نسيت؟ أنا بعثت المادة من عندي، استعملت الفاكس. من يومها عرفت معنى غياب المهنية، وحضور العلاقات الشخصية، والمتسقين، والمتحلين، والكسل الذي تمارسه منابرنا في الإشارة إلى قضايانا وإسرافها في الاستيراد المجاني.

قال لي مسؤول أهلي: أنا استخدم عقلي، والمزارع عضلاته، وأنت قلمك، والطبيب يتنازل بعلمه، واللصوص يفكرون أيضاً، وكلنا نبني البلد. عرفت لاحقاً أن دخل (ابن رشد) هذا تضاعف مئة مرة، فمن بطالة دامت عشر سنوات وغرفتين مستأجرتين من عجوز تنق له الباب مطلع كل شهر قمري، إلى بناء بيت من ثلاث طبقات في موقع فاخر.

أتمنى ألا تكون كذبة نيسان لهذا العام: بوش في مقابلة خاصة ب "الحال": الدولة الفلسطينية قائمة لا محالة.

## فصل اللام:

"ليت هنذا أنجزتنا ما نعد" فسر مدرس اللغة العربية هذا الشطر لنا ذات شتاء مدرسي، حينما أجرينا مناظرة شعرية لم نفهم ٩٩٪ من أبياتها: "كانت هند تعذّ والدها يطبق ما، لكنها أخلفت لأن الزيت نفذ من البيت". تأمل أن يوم ملحق "الحال"، ليذكرنا بسوء الحال.



## صورة شارون بين ما كان وما سوف يكون

### أنطوان شلحت

منذ إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي، أرئيل شارون، عن «قبوله» لرؤيا الرئيس الأميركي جورج بوش لحل النزاع الإسرائيلي-القطيني المعتمدة على مبدأ الدولتين، فمة انشغال غير مسبوق في إسرائيل بما اصطلح على توصيفه بـ«صورة شارون الجديدة»، مقارنة بصورته «القديمة» التي ارتسم وفقاً لها باعتباره من أشد الأعداء للأداء لفكرة قيام دولة عربية أخرى بين النهر والبحر ويكونه «المبتكر» لمفهوم «الأردن هو الدولة الفلسطينية».

ومؤخراً لغتني في صلب هذا الانشغال رأي نقدي ثاقب لباحث إسرائيلي أخضع للمفحص تفاصيل «صورة» شارون، بين ما هي عليه وبين ما يجري تسويقه، في ضوء حدثين هامين تزامنا مع قبوله السالف: الأول هو أحداث ١١ أيلول في الولايات المتحدة، والثاني مبادرة السلام العربية التي أطلقتها قمة بيروت، مؤكداً أنه إذا كان في الحدث الأول ما يفسر دوافع «التغيير» لدى شارون (أقلته نفسه للظرف الجديد) فإن الحدث الثاني قد وضع هذا «التغيير» على محك الاختبار العملي وأشر إلى أن شارون لا يزال شارون.

ولا شك أن هذا الانشغال مرشحاً للتصاعد الآن، على ضوء نجاح شارون أخيراً في إزالة جميع العقبات الداخلية التي اعترضت سبيل الانطلاق قدماً نحو وضع خطة الانفصال موضع التنفيذ، وذلك إلى ناحية إعادة إنتاج المزاعم التي تركز «الصورة الجديدة».

وسيكون إخراج الحقائق من هذه المزاعم أشبه بعملية استخراج الكستناء من النار. فقد أصبح شارون محاطاً أكثر من ذي قبل برأي عام يثق له الطبول، واليسار الذي وقف له بالمرصاد ذات يوم بات الآن يحنك المظاهرات تأييداً له.. والأهم من كل ذلك أن وسائل الإعلام الإسرائيلية أصبح أداؤها منذ زمان مفارقاً لماهية الدور المخترق بوسائل إعلام الدول الديمقراطية أن تؤيده، خصوصاً في فترات الأزمات.

ستكون المطالبة بنقاش معمق حول القضايا الأساس التي لا ينبغي «لصورة الجديدة» أن تغيبها من نصيب قلة ضئيلة - القلة نفسها التي لا تنفك تقول إن من يعتقد بأن شارون تحول إلى يساري وبدأ يهتم بـ«حقوق الفلسطينيين»، يرتكب خطأ جسيماً، غير أن قولها هذا سبب في وسط الزحام وفي غمرة ركام الانشغال الذي لا يكف عن بتفاصيل أخرى عديمة القيمة في.. «صورة شارون الجديدة».

## تحطيم السيارات المشطوبة في الخليل مقدمة لإزالة البسطات

### محمد ابو عرقوب

سيارات مشطوبة تسير في كل مكان، وبسطات تقف في كل مكان. وإذا لم تنتبه فقد تندهم بالأولى أو تنتعثر بالثانية، وأسوأ من ذلك الطوش والبهدلة، لكن الناس تريد أن تعيش.

قائد الشرطة والمحافظ خرجا في حملة شاملة على السيارات غير القانونية وبشكل مفاجئ. فقد استأق أهل الخليل قبل أسابيع على قوة كبيرة من الشرطة المسلحة، وعدد من أفرادها بلبس الأقنعة، يسيرون في شوارع الخليل ومعهم جرافة (ياقر) لتحطيم السيارات المشطوبة التي يصل سعر السوق لبعضها إلى ٢٠ ألف شيكل، وراحت في العملية ٩٠٠ سيارة تقريباً. العملية تتلخص في إخراج السائق بالقوة وضرب السيارة ضربة واحدة مدمرة بالباقر تأتي عليها.

### لكن هناك عائلات تعيش عليها

السائق محمد السويطي يقول: (كنت أعمل في البناء في إسرائيل، والآن لا يمكنني الذهاب إلى إسرائيل فمن أين أعيّل أسرتي بعدما حطموها سيارتي التي اشتريتها بـ ١٣ ألف شيكل، استندتها من أحد أقربائي). سائق المشطوبة الأخرى إيباء الطميري يقول: (أنا أسير محرر، خرجت من السجن ولم أجد أيًا من مؤسسات السلطة تساعدني

الشكاوى في قضايا تعرضت للتحرش حتى أن حالات اغتصاب وقعت. ونحن نجد صعوبة في التعرف على السائق لأن السيارة غير مسجلة، ويعد بعض السائقين لتغيير شكل سياراتهم وأرقامها حتى لا نتعرف عليهم وهذا هو الانقلاب بحد ذاته، ولن نسبح به من الآن فصاعداً). وقال كلا المسؤولين إن المرحلة الخاتمة هي إزالة البسطات من دواير الممارسة والصحة، وتحطيمها إذا لم تستجب للمهلة. لكن حتى الآن لم يتم الشروع بإزالتها لأن المكان البديل الذي تعده البلدية ما زال قيد الإنشاء.



### السائقون سعيدون

أصحاب المركبات العمومية القانونية عبروا عن سعادتهم بهذه الحملة وقدموا رسائل الشكر للقائمين عليها. السائق أبو أحمد يقول: (كنت في السابق أخرج للعمل بعد العاشرة صباحاً بسبب كثرة المركبات المشطوبة وأزدحام الشوارع، أما اليوم وبمماية الشرطة فتحن نبدأ يوم العمل في الصباح الباكر بكل راحة والحمد لله. العمل أفضل من السابق). السائق أبو جودت يقول: (كنت سأعرض سيارتي للبيع بالخسارة لأتخلص منها لأننا عشنا مشاكل يومية مع هؤلاء السائقين غير القانونيين، أما الآن فانا استعد لتجهيز مركبتي للخريص وأعيد صيانتها لأن العمل عاد إلى سابق عهده).

فاضطرت إلى العمل على مركبة غير قانونية رغم أنني غير مقتنع بها، لكن لا يوجد بديل في مثل هذه الظروف وأنا أطلب ممن يحطمون مركباتنا أن يوفرنا لنا فرص (العمل).

محافظ الخليل عريف الجعري قال: (لم نطمع بهذه الحملة إلا لضمان أمن المواطن. ونعي أن هناك متضررين، لذلك نحن نزود هؤلاء السائقين بأرقام عمومية يبلغ ٢٥٠٠ شيكل فقط بشرط أن يكون السائق حاصلًا على رخصة سيطرة مركبة عمومية مضمًى عليها خمس سنوات).

قائد شرطة الخليل العميد عوني سمارة قال: (٧٧ بالمئة من حوادث السير سببها المركبات المشطوبة، أما التجاوزات الأخلاقية من هؤلاء السائقين فهي يومية، وتنتقل



### أصحاب المحلات التجارية

يقول أبو وائل: (أنا أدفع آلاف الشواكل كل سنة لأسد مصروفات المحل لكتك عندما تخرج إلى الشارع أمام المحل ستجد أحدهم يعرض على الرصيف نفس البضاعة الموجودة في محلي وينادي عليهما بسعر أقل). عابد القميري يقول: (أنا لست من هواة التبسيط، لكن ما البديل؟ أريد أن أعيش، لو كنت اتقن السياقة لعملت على مركبة مشطوبة. رغم أنني لا أستطيع شراء مركبة مشطوبة).

### الموطن بين مؤيد ومعارض

أم رياض تقول: (شاهدت الشرطة وهم يحطمون سيارة فتذكرت دبابات الاحتلال وهي تدمر السيارات).

صالح اسكافي يقول: (أنا مرتاح الآن لأنني لا أرى مركبات مشطوبة فقد كنت دائم القلق على أبنائي لأن هؤلاء السائقين يسيرون في الشوارع باستهتار).

أبو أسعد يقول: (الحملة قللت عدد السيارات في البلد وهذا يسبب لنا مشكلة حيث أن السيارات أصبحت لا تكفي لسد حاجة البلد فتحن مثلا في حي الرامة ننتظر وقتاً طويلاً لتأتي سيارة إلى الحي وخصوصاً في ساعات الصباح).

### لماذا الأتقنة والأسلحة؟

العميد عوني سمارة قال في صدد الأتقنة التي ارتداهما عدد من رجال الشرطة: (الخليل يسودها وضع عشائري ونخشي أن تتحول المشادات بين أفراد الأمن وأصحاب المركبات إلى مشاكل عائلية). (م.ن) وهو أحد أفراد الشرطة في الخليل قال: (كنت حريصاً على لبس القناع لأنني أخشى أن تلاحقني المشاكل بسبب هذه الحملة وإبني حزين لما نقوم به بحق الناس لكن نحن نعرف أن هناك نسبة كبيرة منهم يفهمون أننا نعمل من أجل مصلحتهم). فيما يتعلق بالأسلحة قال العميد سمارة: (الشرطي يواجه تهديدات من قبل بعض الخارجيين على القانون ولذلك لابد له من أن يحمل السلاح للدفاع عن نفسه، ففي احد الحوادث تعرض شرطي في الخليل لإطلاق النار من أحد السائقين مما أدى إلى وفاته. وقد قمت باستدعاء القوة المسؤولة عن الحملة من شمال الضفة ليكونوا غير معروفين للمواطنين هنا ولضمان النزاهة).

## ليست وحدة

### نظير مجلي

الوحدة الوطنية شعار مغر. بل مغر جدا، خصوصاً لدى القوى والحركات الوطنية، كم فرحنا بها في الماضي، وكم بكينا على فشلها. نسبنا في حينه ان الاستعمار البريطاني هو الذي أقام لنا الجامعة العربية، ورحنا تحمل هذه المؤسسة مسؤولية جمع العرب في بوتقة واحدة، ننتقل منها لتوحيد الكلمة والأهداف ونحقق كبرى طموحاتنا الوطنية، بدءاً بقضية فلسطين وحتى الوصول الى الحلم العربي الموحد.

وبالطبع، بقدر ما كان الأمل كبيراً، كذلك كانت خيبة الأمل. واليوم، مع نجاح الرئيس محمود عباس، في ضم «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وغيرهما من التنظيمات الى منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة جديدة

من الإصلاح وإعادة البناء، يتنامى حلمنا القديم من جديد، ولعلنا نتجح في تحقيق الوحدة على الصعيد الفلسطيني. فنكون بذلك أول العرب الذين «حققوا الوحدة»، بعد أن أصبحنا أول العرب في إجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة.

وقد أخذ الكثير من الكتاب والسياسة والمثقفين الفلسطينيين يهللون لهذه الخطوة المهمة فعلا في تاريخ شعبنا، ويبشرون بأننا على اعتبار الوحدة الفلسطينية الشاملة. وفي هذه التسمية تقع في نفس الخطأ العربي القديم. إذ نحنل الخطوة ما فوق طاقتها من آمال، ونعد أنفسنا الى خيبة أمل بنفس المقدار.

ففي الحقيقة أن ما يجري هو ليس الوحدة. بل إن ما نحتاجه في هذه المرحلة هو ليس الوحدة، الوحدة هي أمل كبير وعريض، لكنه غير قابل للتحقيق في التركيبة الفلسطينية السياسية والتنظيمية الحالية. فالوحدة تعني الانصهار في موقف أيديولوجي واحد على جميع الصعيد والجات، وتعني التوافق التنظيمي الكامل والمصلحة الواحدة وليس فقط المشتركة وهذا فضلا عن البرنامج السياسي المشترك.

وكل هذا غير متوفر في اتفاق القاهرة، والفصائل الفلسطينية لم تتاهل بعد لمثل هذا التطور المثالي. لكن الأمر المتوفر فيه، والذي يثير الإعجاب والحماس والتلهف، هو التحالف الجبهوي بين الفصائل. هذا التحالف يقوم على أسس التعددية والديمقراطية واعتماد لغة الحوار والاحترام المتبادل لاستقلالية كل فصيل. فإذا نجحنا في الحفاظ على هذا المستوى من التضافر، وعرقنا حدوده بدقة، يمكننا القول إننا خطونا خطوة كبيرة ليس فقط على طريق الوحدة، بل أهم من ذلك على طريق العمل السياسي الحضاري. ونحن بحاجة إليه أكثر من الحاجة إلى الوحدة.



## عندما تزوجت أختي

### صالح مشاركة

منازل أهاليهن. كانت مئات الأعين تلاحقني وأنا اسحب أختي خلفي وتترقب هبوطنا وحديدن على درج يتوعدنا بالسقوط في أي لحظة، داريت دموعي بشدة، ولكنها لاحظت فيكت هي الأخرى، فهمست في أذنها أنها ستظل أختي إلى الأبد وأنها لن تكون لعائلة زوجها بل ستنتبع عائلتي ككل إخوتها وأخواتها. قلت لها أنني سأحارب لتكون هي السيدة وزوجها التابع. وضحتنا لهذه العادلة وفتحت باب السيارة وتركتها تجلس بين حمايتها وعريسها بهدوء وأغلقت عليها الباب كاني أذفنها، وذهبت الرقة.

ليس الحنان وحده ما يجعل الرجال الشرقيين يكونون في ليلة زواج بناتهم أو أخواتهم، على عكس الغربيين الذين يرقصون ويغزلون ويفرحون بجنون في ذات المناسبات. حدث هذا معي ليلة زواج أختي فلم أتمالك أعصابي عندما أخذت يدها وهي ببذلة الزفاف وتقدمت ببطء أجز جسدها الصغير المرتبك باتجاه سيارة الزفاف، وسط ضجيج الطبول والموسيقى الحزينة بلحظة خروج العرائس من

أحلاما وخيالات ولذات مكبوتة. لا أعرف بالتحديد، ولكني أحس أنني كنت أحمي أختي كعقار، كأي قطعة أرض أو منزل ورتقتها مع أبي، اطرد الأعراب وأدافع بجنون عنهما إذا كسر أحدهم النافذة أو لاس الزرع. فهي مساحة مادية محرمة حتى على نفسها وحتى من اختيار مالكها أو مستأجرها. إياها أن تشتت وتخترأ صاحبها أو أن تحوّل ملكيتها بدون أدونات وطقوس، إياها أن تفكر بحاجاتها الفيزيائية أو العاطفية.. إياها إياها. ترى هل كان هذا سبب بكائي؟ هل أملك أختي كما أملك الأرض، وأن تنازلي عنهما يصطدم بذهني الشرقي المتوتر عبر التاريخ فيما يخض المرأة؟ لا أعرف رأيا نهائيا في دموع الزفاف ولكنني أعرف أنني أسير ذهني الشرقي المحشو بالذكورة المستبدة والإملاك الثقيل للنوع الناني.

سالت أحد أصدقائي المجربين ولكنه لم يرض الإفصاح والاعتراف بهواجس زواج الأخت، قال إنه مجرد انفعال عابر. لكنني شعرت بعكس ذلك، أحسست أن جسدها الصغير انتفك وأنها تعرضت لمطارحة جسدية فظيعة ما جعلها تبكي عندما زرتها، كدت أعود لمنزلها وأشبع عريسها ركلاتين سابقه أو أحطم جمجمته. بعد عامين على زواجها كانت الصورة مختلفة كليا في ذهني، شعرت كم كان سعيدا ارتباطها وزواجها وشعرت كم هي تحب زوجها وتعطيه بلا حدود فيما هو هادئ وناغم بلا حدود معها.

عدت إلى المنزل ودفنت رأسي في خزائنة ملابس التي رتبها هي قبل يوم زفافها ورشت فيها العطر كي أتذكرها. بكيت حتى دخت وتدلّي «بربروري» على الملابس النظيفة والمكوية بعناية وربما لأخر مرة من أختي المغادرة. كان بكاء غريبا وقاسيا وفي اليوم التالي تكرر المشهد عندما ذهبت إلى منزلها فوجدتها مستهلكة تماما. كان العريس أخذ شيئا من وجهها. كانت نحيلة وبالكاد تستطع النظر في عيني على عكس لحظة خروجها بالأسس، ترى ما الذي انكسر فيها إلى هذه الدرجة؟ قتلنتي الهواجس والشكوك ولاحقتني الصور الشريفة حول المطارحة الجسدية التي تعرضت لها صغيرتي البلهاء في الليلة الماضية فغادرت منزلها مسرعا وعدت لأبكي في ذات الخزائنة وعند ذات الملابس.

## أيام الجبنة

### الحال

#### الحال

رئيس التحرير المسؤول:  
عارف حجاوي

مدير التحرير:  
نبال فوابنة

الإشراف الفني والمونتاج:  
وليد مقبول

هيئة التأسيس  
عيسى بشارة، عارف حجاوي  
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن  
معهد الإعلام

bzumedia@birzeit.edu

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩  
ص.ب. ١٤  
بيرزيت - فلسطين

### نص وعذسة: حسام البرغوثي



يصبح الحليب الآن أشبه بـ "اللين الرايب". تصفي الحاجة هذا الحليب المخثر من الماء الزائد الذي يسمى "الميص" بقطعة قماش كبيرة تعلقها ساعتين تقريبا. وتبقى عجينة بيضاء تقطعها أقراصا، ثم تلف كل قرص بقطعة شاش على هيئة مربعة. بعد ساعتين تفتح الحاجة "الشاشات" وتكون الأقراص المربعة (إن

صح التعبير) طرية بعض الشيء وتزداد صلابة بعد رش الملح عليها. الحاجة فهيمة تصنع الجبنة لعائلتها وأحبائها لتكفيهم سنة كاملة. في أيام الجبنة تتناول العائلة الجبنة الطرية. ولكن معظم الكمية يتم خزنها في "مربطانات" مع مزيد من الملح في انتظار نزول المطيح الذي يطيب للناس الجمع بين حلاوته وملوحة الجبن في لقمة واحدة.

في حظيرة قرب البيت، تصفي الحاجة الحليب بشاشة بيضاء ثم تغليه. وفور إطفاء النار تضع نقطة من "المساء" لكل كيلو حليب. و"المساء" مادة تشتري عادة من الصيدلية ومهمتها تجبن الحليب.

